جامعة القاهرة

عنوان البحث

رؤية الشباب السوداني للمشاركة السياسية في الخرطوم

"دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا السياسية"

دكتورة

علياء الحسين محمد كامل

مدرس الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا

جامعة القاهرة

٢٠١٩م

رؤية الشباب السوداني للمشاركة السياسية في الخرطوم
"دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا السياسية"

مقدمة.

أهداف الدراسة.

فروض الدراسة.

مفاهيم الدراسة.

التوجه النظري للدراسي.

الإجراءات المنهجية للدراسة.

- أدوات جمع البيانات.
- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.
- وصف عينة الدراسة.

الدراسات السابقة.

أولاً: المحاور الرئيسة للبحث:

١- مفهوم الثقافة السياسة وعلاقتها بالمشاركة السياسية.

٢- دوافع المشاركة السياسية.

٣- مراحل المشاركة السياسية وخصائصها وأنماطها.

٤- مصادر اكتساب الثقافة السياسي لدى الشباب السوداني.

٥- واقع المشاركة السياسية للشباب السوداني.

ثانياً: مناقشة وتحليل فروض الدراسة.

ثالثاً: نتائج الدراسة.

التوصيات.

قائمة المراجع.

- المراجع العربية.
- المراجع الأجنبية.

الملخص:

رؤية الشباب السوداني للمشاركة السياسية في الخرطوم.

"دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا السياسية"

هدفت الدراسة إلى معرفة المشاركة السياسية في إطارها العام، وأهم العوامل التي ساعدت على تشكيل الثقافة والمشاركة السياسية في الخرطوم في مدلولها العام وعلى المستوى الخاص للشباب، وتحديد واقع المشاركة السياسية للشباب السوداني من خلال الدراسة الميدانية.

تمثلت فروض الدراسة في النقاط التالية:

١. يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي لدى الشباب السوداني وبين المشاركة السياسية لديهم.
٢. يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي لدى الشباب وبين المشاركة السياسية.
٣. يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الثقافة السياسية والمشاركة السياسية.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي القائم على الدراسة الميدانية التي تستلزم ملاحظة مجتمع الدراسة عن قرب للاستماع إلى أحاديثهم وملاحظة سلوكهم والتالف مع طريقة حياتهم حتى تصبح لدى الباحثة فكرة شاملة عنهم، كما استخدمت الباحثة الاستبانة أداة أساسية لجمع المعطيات من الشباب في السودان ومن ثم تحليل هذه المعطيات وتفسيرها استنادا إلى فرضيات البحث، كما قامت الباحثة بمقابلة عدد من أفراد العينة لزيادة توضيح بعض المعلومات المتعلقة بالمشاركة السياسية لدى الشباب السوداني.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومن أهمها انه لا يوجد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي لدى الشباب السوداني وبين المشاركة السياسية لديهم، لا يوجد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي لدى الشباب وبين المشاركة السياسية." وذلك عند مستوي معنوية ٠.٠٠٥، وذلك يرجع إلى الضغوط الاقتصادية عليهم جعلتهم لا ينشغلون بالأمور السياسية والتركيز على الهموم الفردية والأسرية، **يو**جد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الثقافة السياسية والمشاركة السياسية"، وذلك عند مستوي معنوية ٠.٠٠٠٥.

أوصت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالتوعية السياسية للشباب وعدم الخوف من التعبير عن الرأي وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ووضع مناهج دراسية خاصة بتنمية الوعي السياسي في المراحل الدراسية المختلفة، ضرورة وجود نظرة تقديرية لقطاعات الشباب المختلفة، فكل منها ظروفه وأوضاعه ومشكلاته وحاجاته الخاصة، لذلك ينبغي مع النظرة العامة لقضاياهم ألا تعالج أمورهم معالجة عامة أو موحدة قد تتناسب فئة دون الفئات الأخرى.

Vision of Sudanese youth for political participation in Khartoum.

" Field Study in Political Anthropology"

Abstract:

The study aimed to know the political participation in its general framework and the most important factors that helped to shape the culture

and political participation in Khartoum in its general meaning and at the special level for young people and determine the reality of the political participation of the Sudanese youth through the field study.

The study hypotheses were as follows:

1-There is a significant correlation between the level of education among Sudanese youth and their political participation

2-There is a significant correlation between the economic level of youth and political participation

3-There is a significant correlation between political culture and political participation.

This study was based on the anthropological approach based on the field study, which requires observing the study community closely to listen to their conversations, observing their behavior and damage with their way of life so that the researcher has a comprehensive idea about them. The researcher used the questionnaire as a basic tool for collecting data from young people in Sudan Data and interpretation based on the hypothesis of research, and the researcher interviewed a number of respondents to further clarify some information on the political participation of Sudanese youth.

The study reached several results, the most important of which is that there is no statistically significant correlation between the level of education among Sudanese youth and their political participation. There is no statistically significant correlation between the economic level of youth and political participation. Due to the economic pressures on them made them not preoccupied with political matters and focus on individual and family concerns, there is a relationship of statistical significance between political culture and political participation, "at a significant level 0.005.

The study recommended the need to pay attention to the political awareness of youth and not to fear the expression of opinion through different media, and to develop curricula for the development of political awareness in the different educational stages. With their overview of issues, should not address a general or uniform treatment that might fit a category without the other categories.

رؤية الشباب السوداني للمشاركة السياسية في الخرطوم.

"دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا السياسية"

مقدمة :

الشباب هم مستقبل الأمة الواعدة، وقادة الغد ورجاله، وعلى عاتقهم يتطور المجتمع في كافة المجالات السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعلى أيديهم تتحقق أهداف المجتمع وطموحاته.

ويحظى الشباب في معظم دول العالم باهتمام ملحوظ من دولهم سواء حكومات أو منظمات أولية، لما للشباب من قدرة على العطاء ودور فعال في عملية التنمية. (شعبان، ٢٠١٧، ١٢)، واعتراف بإمكانات الشباب، وضع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أول استراتيجية للشباب على الإطلاق (٢٠١٤-٢٠١٧)، تحت عنوان: "شباب ممكن –مستقبل مستدام" تمشياً مع خطة العمل على نطاق منظومة الأمم المتحدة بشأن الشباب ٢٠١٣، والتي دعت الأجيال الشابة إلى المساهمة والالتزام أكثر في عمليات التنمية (استراتيجية الأمم المتحدة، ٢٠١٤-٢٠١٧)، كما شهد عام ٢٠٠٣م نشر أول استعراض لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لاستراتيجيات البرمجة للمشاركة السياسية للشباب إلى جانب صندوق الاقتراع (تحسين المشاركة الشبابية للشباب، ٢٠١٣)، كما صدر قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٢٥٠ بشأن الشباب والسلام والأمن.

وأطلق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي برنامجاً عالمياً للشباب من أجل التنمية المستدامة والسلام (Youth. gps) (2016-2020)، والذي ركز على مشاركة الشباب في الجانب المدني والجانب السياسي(المشاركة السياسية للشباب، ٢٠١٧)، كما يلقي موضوع المشاركة السياسية بشكل عام اهتماماً محورياً عند العلماء والباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية والتربوية، خاصة في المجتمعات الساعية لتحديد إطار مجتمعي يزيد من إمكانية الحراك الاجتماعي والسياسي والاقتصادي (الشويجات، الخوالدة، ٢٠١٣، ٧٨٢).

وترتبط المشاركة السياسية بالحرية الشخصية للمواطن وسيادة قيم المساواة وإقرار الحاكمين بحق المحوكين بأن لهم حقوق دستورية وقانونية تمنحهم الحق بالمشاركة في اتخاذ القرار دون أي ضغوطات (الشلقاني، ٢٠١١,٣١٦).

والمشاركة السياسية هي ركيزة أساسية من ركائز الديمقراطية ويتوقف تطور المشاركة السياسية ونموها على إتاحة فرص المشاركة للجميع وجعلها حقاً أصيلاً يتمتع به كل إنسان في المجتمع (الباز، ٢٠٠٠، ٢٥).

كما ترتبط المشاركة السياسية بطبيعة الظروف الاقتصادية – الاجتماعية السائدة داخل المجتمع خلال مرحلة معينة، فهي علاقة جدلية غير أن ذلك لا ينفي تباين أفراد أي مجتمع إنساني في اتجاهاتهم ومواقفهم نحو الحياة السياسية لمجتمعهم، وبالتاي اياً كان طبيعة الظروف

الاقتصادية – الاجتماعية السائدة داخل المجتمع، نجد أن هناك حريصة على الاهتمام بالحياة السياسية والمشاركة الإيجابية فيها، وهناك فئة أخرى غير مهتمة لا مباليا من هذه المشاركة، مما يعكس التباين في اتجاهات أفراد المجتمع نحو المشاركة السياسية، والتباين في خبراتهم الشخصية، مما أرجعه علماء الاجتماع السياسي إلى عملية التنشئة السياسية التي تحتل أهمية كبيرة في تفسير تباين الاتجاهات والمواقف والمشاعر والآراء التي يشكلها المواطنون نحو الحياة السياسية.(Joan, 1987, 124-125)

وتتسم المشاركة السياسية للشباب في السودان " العاصمة الخرطوم" بالضعف والتذبذب وترتبط بمجموعة من العوامل التي تشجع البعض إذا توافرت فيه هذه العوامل على المشاركة ومنها التعليم والثقافة وغير ذلك.

وهذا ما اتفقت عليه كثير من نتائج الدراسات العلمية السابقة على سلبية الشباب وعزوفهم عن المشاركة في العمل السياسي بدءاً من ضعف الإقبال على الترشيح والتصويت في الانتخابات السياسية على جميع المسئوليات، ومروراً بضعف المشاركة في الانضمام لعضوية الأحزاب والتنظيمات السياسية من خلال القنوات الشرعية.

وقد أتضح من بعض الدراسات أن الذكور هم الأكثر اهتماماً بمتابعة القضايا السياسية والمشاركة فيها، كما أن المشاركة في الريف أكثر منها في الحضر(العامري،٢٠٠٢)، كما كشفت بعض الدراسات من وجود ملامح ثقافية عند الشباب لا تدعم الديمقراطية وتساعد في انحصار المشاركة السياسية لديهم.(تقرير،٢٠٠٣)، كما أشارت إحدى الدراسات إلى أن التعددية الحزبية لم تكن المحدد الأساسي للمشاركة السياسية، وإن مكانة الشباب الاجتماعية الراهنة من أهم العوامل التي أدت إلى انعدام المشاركة السياسية لدى الشباب، حيث يعاني الشباب من البطالة والفقر والتفاوت الاجتماعي (فريد، ٢٠١٠)، وقد أفاد تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٢)، والذي جرى تحت رعاية مكاتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في البلدان العربية، والذي تضمن استطلاعاً لقياس اهتمامات الشباب من ست بلدان عربية وهم مصر، الأردن، لبنان، ليبيا، الإمارات، السعودية، وقد بلغ حجم العينة من هذه البلاد ٢٤٠ شاباً، وقد أشار هذا التقرير إلى أن٥% فقط من أفراد العينة اعتبروا أن المشاركة السياسية من بين أهم القضايا العربية، وقد أظهرت الفتيات اهتماماً بالمشاركة السياسية أكبر مما أظهر الشباب، كما تبين من مسح أجراه اليونيسيف ٢٠٠٣م أن مشاركة الشباب في مؤسسات المجتمع المدني ضعيفة، حيث بلغت أقل من واحد من كل عشرة شباب ينتسبون إلى أحزاب أو اتحادات أو نقابات.

وتشهد السودان هذه الأيام تسارعاً في التحركات الشبابية نحو مزيد من الديمقراطية والتغيير، وقد تجاوز الأمر حد الاحتجاج والتظاهر إلى المطالبة بالحق في المشاركة السياسية الفعلية والاستجابة لمطالبهم والتي تدعو إلى الديمقراطية وحرية التعبير وتغيير نظام الحكم.

وبناء على ما سبق تتمثل مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس التالي:

- ما رؤية الشباب السوداني للمشاركة السياسية في الخرطوم؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مفهوم المشاركة السياسية وما علاقتها بالثقافة السياسية؟
- ما دوافع المشاركة السياسية؟
- ما خصائص ومستويات المشاركة السياسية؟
- ما مصادر اكتساب الشباب السوداني للثقافة السياسية والمشاركة السياسية؟
- ما واقع المشاركة السياسية لدى الشباب السوداني في الخرطوم؟

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

١. التعرف على المشاركة السياسية في إطارها العام.
٢. توضيح أهم العوامل التي ساعدت على تشكيل الثقافة والمشاركة السياسية في الخرطوم في مدلولها العام وعلى المستوى الخاص للشباب.
٣. تحديد واقع المشاركة السياسية للشباب السوداني.

كما تظهر أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

١. تعتبر دراسات المشاركة السياسية من الدراسات النادرة في المجتمع السوداني وهي من الدراسات الحديثة نوعاً ما بشكل عام والتي لها أهميتها وأثرها في أي مجتمع وبوجه خاص المجتمعات العربية.

٢. تزيد من أهمية هذه الدراسة دورها في وضع رؤية مستقبلية لمستقبل الشباب السوداني أو الرؤية الاستراتيجية لعلاج الخلل في المشاركة السياسية.

٣. تسهم في إثراء الأدب السياسي المرتبط بالمشاركة السياسية للشباب.

٤. تساعد القائمين على تنفيذ البرامج الإعلامية على إعادة النظر نحو الأساليب المتبعة في تنمية المشاركة السياسية للشباب.

فروض الدراسة :

تتمثل فروض الدراسة في النقاط التالية:

١- يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي لدى الشباب السوداني وبين المشاركة السياسية لديهم.

٢- يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي لدى الشباب وبين المشاركة السياسية.

٣- يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الثقافة السياسية والمشاركة السياسية.

مفاهيم الدراسة :

تشكل المفهومات كوناً أساسياً في تحديد مشكلة الدراسة، ولذلك فإن الباحث عندما يتجه لتحديد المفهومات فإنه يبلور مشكلة الدراسة على نحو دقيق بسهم في توضيح الرؤية والمنهج الذي يتبع في الدراسة، وقد اعتمدت هذه الدارسة على مجموعة من المفاهيم وهي:

- مفهوم المشاركة السياسية :

تعرف دائرة المعارف الأمريكية المشاركة السياسية بالأنشطة التطوعية التي يشارك من خلالها الأفراد في اختيار الحكام وفي صياغة السياسة العامة سواء كان ذلك بشكل مباشرة أو غير مباشر (Sill, 1962, 232). وهي أيضاً النشاطات السياسية التقليدية والنشاطات غير التقليدية (الجوهري، ١٩٨٤، ١٠).

وتعرفها الباحثة إجرائياً على أنها نشاط إرادي يسهم من خلاله المواطن في صنع القرارات السياسية حيث إنها تلك الأنشطة الاختيارية والتطوعية التي يسهم أفراد المجتمع عن طريقها في اختيار حكامهم وفي صنع السياسة العامة سواء بطريقة تقليدية أو غير تقليدية.

- مفهوم الشباب:

لا يوجد تعريف واحد للشباب، بل يختلف مفهوم الشباب من مجتمع لأخر ومن دولة لأخرى، بعض الدول تحصر فئة الشباب ما بين (١٥-٢٤ سنة)، بينما ترى دول أخرى أن الشباب هي المرحلة التي تمتد من دور الناشئين إلى المرحلة التي يكون فيها قادراً على تحمل مسئوليته الشخصية والقيام ببعض الالتزامات تجاه المجتمع الذي يعيش فيه،

في تقرير الشباب الأفريقي ٢٠٠٩ تم تعريف الشباب بأنهم الفئة العمرية بين (١٥-٣٩) سنة، على الرغم من أن العديد من الدول الأفريقية تعرف شبابها بطرق متباينة، مثل غانا وتنزانيا وجنوب أفريقيا بأنهم من تقع أعمارهم بين (١٥-٣٥)، بينما نجد نيجيريا وسوزولاند تعرفهم بأنهم الفئة العمرية بين (١٢٠٣٠) سنة، أما بتسوانا تعرفهم بأنهم الفئة العمرية ما بين (١٤٠-٢٥) سنة.

أما تعريف الشباب في المجتمع السوداني فهم الفئة التي تنحصر ما بين (١٥-٣٥) سنة.

التوجه النظري للدراسة :

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على نظرية رؤى العالم، النظرية الوظيفية والنظرية الماركسية:

١. نظرية رؤى العالم :

اعتمدت على رؤى العالم " لردفيلد" وذلك لمعرفة:

- أنماط التفكير والقواعد والمبادئ الذهنية التي يصدر عنها الشخص في نظرته لموضوع البحث.
- الاهتمام بالمبادئ المجردة التي تحكم السلوك وأنساق القيم التي توجه الشخص في علاقاته واختياراته.
- نظرة الشخص إلى ذاته Self وإلى الناس أو الآخرين وتقويمه لهم ولتصرفاتهم وقيمهم الشخصية ومثلهم العليا بل وأيضاً تقويمه لعلاقته بهم، وكذلك نظرته إلى البيئة الواقعية وإلى عالم المرئيات واللامرئيات وفهمه لمكوناتها وميكانيزماتها ومدى اتفاق ذلك الفهم الخاص مع حقائق العلم وعلاقة هذا كله بالواقع الثقافي والاجتماعي في المجتمع نفسه.
- الطريقة التي تبدو بها الأشياء والعلاقات والتصرفات في نظر الشخص والحكم عليها، أي الاهتمام بالجوانب المعيارية والتقويمية، وذلك على اعتبار أن رؤية العالم هي الأسلوب الفكري المميز الذي ينظر به شخص ما إلى الكون.
- الاهتمام بالبعد المكاني والزماني أو مفهومي الزمان والمكان لدى الشخص موضوع الدراسة لما لذلك من علاقة واضحة بالبعد التاريخي وتأثير ذلك على مستوى الثقافة السياسية وبالتالي ما يعكسه من مشاركة سياسية.

كما جاء دليل العمل الميداني متسقاً مع هذا الطرح الموسع وملبياً لمطلب الشمولية والكلية التي تحتاجها دراسات رؤى العالم.

٢. النظرية الماركسية :

تعتبر أولى النظريات التي اهتمت بالصراع حيث أفردت له مكاناً يكاد يشمل النظرية كلها، بل أن هناك من أطلق عليها أسم نظرية الصراع، حيث اهتمت به منذ بدايتها وجعلت منه المحرك الأساسي للتاريخ، ويُعد ماركس من أهم العلماء الأوائل الذين كان لهم الفضل في ظهور نموذج الصراع ولقد أستخدم الدليل التاريخي لفهم المجتمعات المعاصرة والماركسية تعالج الصراع وخاصة الصراع الطبقي على أنه سمة جوهرية للمجتمع حيث تنطلق تحليلاتها السوسيولوجي لقضايا الطبقة والتمايز الطبقي في المجتمع من مقولة أساسية مؤداها أن إنتاج الوسائل المادية اللازمة مباشرة للمعيشة (شاهين، ٢٠١١، ٢١-٢٢)، كما تركز الرؤية الماركسية إلى الارتباط الوثيق بين الوعي السياسي والمشاركة، فالمشاركة الحقيقية لن تتحقق إلا إذا تحقق الوعي، وان المشاركة السياسية في احد أهم صورها الرئيسة تتجسد في تلك الأفعال العنيفة الموجهة ضد الأنظمة المستغلة والمستبدة، بالإضافة إلى أنها أكدت تلك النظرية على أن حجم المشاركة

السياسية المسموح به يختلف باختلاف طبيعة ونوعية النظام السياسي والذي يختلف بدوره باختلاف طبيعة نمط الإنتاج السائد.(احمد زايد، ٢٠٠١، ١٤٢)

٣. النظرية الوظيفية :

إذا أردنا أن نفسر صراعاً من الصراعات الحقيقية فلابد من وصف الظروف الفعلية التي أدت إليه، لقد قبل "داهرندروف" الشكل العام للنظرية الماركسية والذي يتمثل في أن الصراع كامن في بناء النظم وأنه عملية أساسية وذو دور مهم في المجتمع وأنه مصدر التغير في كل شيء إلا أنه أختلف مع الماركسية في كل شيء بعد ذلك وهو يتحدث عن نموذجه في الصراع، فإذا كانت الماركسية تذهب إلى أن الصراع يتولد أساساً من علاقات الاستغلال التي تمارسها طبقة مالكة لأدوات الإنتاج على طبقة مسلوبة القوة تعمل ولا تمتلك اهرندروف" يذهب إلى القول بأن المجتمع يكشف لنا صورة مغايرة للصراع، حيث يتولد من علاقات السلطة وليس من علاقات الإنتاج (شاهين، ٢٠١١، ٣٩).

الإجراءات المنهجية للدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وهى الدراسات التي تحاول تحقيق هدف أساسي مؤداه رصد الواقع كما هو بالفعل، ومن أهم سمات الدراسات الوصفية أنها تتجه للوصف الكمي للظواهر المختلفة بالصورة التي هي عليها في المجتمع للتعرف على خصائصها وحصر العوامل المختلفة المؤثرة في الظاهرة.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي القائم على الدراسة الميدانية التي تستلزم ملاحظة مجتمع الدراسة عن قرب للاستماع إلى أحاديثهم وملاحظة سلوكهم والتالف مع طريقة حياتهم حتى تصبح لدى الباحثة فكرة شاملة عنهم، حتى يسهل جمع المعلومات وتحليلها وربطها ببعضها البعض وكذلك ربطها بمعلومات أخرى يحصل عليها من الدراسات الميدانية السابقة والاطلاع على أهم الوثائق العلمية التي درست نفس الموضوع وللدراسة الميدانية ثلاثة مجالات:

- المجال المكاني: حيث يتركز البحث في الخرطوم العاصمة وخاصة من فئة الشباب من سن (١٥-٣٥) سنة، كما عرفه المجتمع السوداني.
- المجال الزمني: استغرقت الدراسة لتوزيع الاستمارات شهرين من شهر يناير حتى نهاية شهر فبرير ٢٠١٧، في خرطوم العاصمة وخرطوم بحري، نظراً لتواجد أقارب الباحثة في منطقة خرطوم بحري.
- المجال البشري: تكونت الدراسة من ١٠٠ عينة:٥٦ من الإناث، و ٤٤ من الذكور

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتيح للباحث وصف الظاهرة المدروسة ومن ثم الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بالظاهرة وتحليلها وتفسيرها وهذا يناسب

طبيعة البحث الحالي، لذلك استخدمت الباحثة الاستبانة أداة أساسية لجمع المعطيات من الشباب في السودان ومن ثم تحليل هذه المعطيات وتفسيرها استنادا إلى فرضيات البحث.

❖ أدوات جمع البيانات:

١. المقابلة: تكمن المقابلة في المجتمعات التي تكون فيها درجة التعليم ليست مرتفعة إذ أنها تجمع بين الباحث والمبحوث في موقف المواجهة، وتضمن المقابلة الحصول على معلومات من المبحوث دون أن يتأثر بآراء غيره من الناس، وبذلك تكون الآراء التي يدلى بها أكثر تعبيراً عن رأيه كما أن هناك أنواعاً عديدة من المقابلات منها الفردية والجماعية والمقننة وغير المقننة.

فقد قامت الباحثة بمقابلة عدد من أفراد العينة لزيادة توضيح بعض المعلومات المتعلقة بالمشاركة السياسية لدى الشباب السوداني.

٢. الاستبانة: أداة أساسية لجمع المعطيات من الشباب في السودان ومن ثم تحليل هذه المعطيات وتفسيرها استنادا إلى فرضيات البحث.

❖ الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، قامت الباحثة باستخدام برنامج الجداول الإلكترونية (excel) لتفريغ البيانات من الاستبيانات وإعداد ملف البيانات، ثم مراجعتها والتحقق من صحة التفريغ، وبعد ذلك تم إدخال البيانات وتحليلها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Social Science) والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (spss) وبسبب أن بيانات الدراسة بيانات أسمية فقد تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

- النسب المئوية والتكرارات **Frequencies**: يستخدم هذا الأمر أساساً لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما وتفيد الباحث في وصف مجتمع الدراسة.
- الرسومات البيانية **Graphs**: استخدام البيانات والرسومات البيانية الموضحة لنتائج الدراسة أثناء التحليل.
- جدول التوافق **Cross Tabs**: يتم استخدام جدول التوافق لعمل الجداول التكرارية المزدوجة.
- تم عمل تحليل الارتباط الخطى البسيط لبيرسون: والغرض منه هو تحديد نوع وقوة العلاقة بين متغيرين كمين وقياس الارتباط بينهما.
- اختبار مربع كاى **Chi- Square Tests**: يستخدم لاختبار استقلال صفتين أو متغيرين والدلالة الإحصائية لاختبار مربع كاى 0.05 أو أقل، أي أنه إذا كانت قيمة

Sig للاختبار أقل من 0.05 أو تساويها فانه توجد فروق ذات دلالة إحصائية وهناك تأثير لمتغير على الأخر.

❖ إعداد الاستبانة والصدق والثبات:

١. صياغة فقرات الاستبانة في صورة عبارات واضحة وغير مركبة.
٢. قامت الباحثة بإعداد الاستبانة في صورتها الأولية.
٣. عرض الاستبانة على مجموعة من السادة المحكمين والمتخصصين في علم الأنثروبولوجيا، وقد قاموا بحذف بعض العبارات وتعديل صياغة البعض وإضافة عبارات جديدة، ووافقت الباحثة على ذلك.
٤. قامت الباحثة بوضع الاستبانة في صورتها النهائية، وبهذا تحقق الصدق الظاهري للاستبانة.

أما عن ثبات الاستبانة:

قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على مجموعة من الشباب السوداني غير مجموعة البحث، ثم قامت بتطبيقها مرة أخرى بعد عشرة أيام، وكانت الفروق غير دالة إحصائيا، وبذلك تحقق ثبات الاستبانة.

و قد مر إعداد الاستبانة بالمراحل الآتية:

- إعداد استبانة أولية تضمنت (٤١ بنداً) وزعت على محاورين وهي "البيانات الأساسية لأفراد العينة، البيانات المتعلقة بالمشاركة السياسية لدى الشباب السوداني في الخرطوم".
- عرض الاستبانة الاستطلاعية بعد تلافى عدة ثغرات على أفراد العينة في السودان.

طبقت الاستبانة بعد تعديلها بموجب الصدق والثبات للاستبانة والزيارة الاستطلاعية على أفراد العينة شملت خمس عشرة من الشباب من الجنسين في الخرطوم، ثم تطبيقها على العينة نفسها وقامت بالتحليل الإحصائي.

❖ وصف عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من ٥٦% من الإناث، ٤٤% من الذكور، وأغلب أفراد عينة الدراسة من الجامعيين، وهي تمثل ٧١%، يليهم ٢٩% من المرحلة الثانوية، كما أن أغلب أفراد عينة الدراسة تقع في المستوى المعيشي المنخفض، وتتسم المشاركة السياسية في الخرطوم بالضعف الشديد، وتتمثل أليات المشاركة لديهم في المشاركة في الأحزاب، والفصل في المنازعات، ثم في فن التعامل مع الناس بما يعكس تشكيل الوعي السياسي كمرحلة أولى من مراحل المشاركة السياسية.

وتجمع أغلب نسبة من عينة الدراسة على أن سبب الانقسامات داخل السودان ترجع إلى التعصب القبلي، والصراع المستمر على السلطة واختلاف اللغة والديانة، ويتمثل المصدر الرئيس

للمشاركة السياسية لدى الشباب السودان يتمثل في التلفاز وشبكة الإنترنت، ولا يهتم أغلب الشباب الوادي بمعرفة اسم رئيس مجلس الوزراء وهذا يمثل (٩١%) من إجمالي عينة الدراسة.

الدراسات السابقة :

تعددت الدراسات الأجنبية والعربية التي حاولت التعرف على معدلات وحجم المشاركة السياسية لدى فئات جماهيرية مختلفة، وأيضاً صور ومظاهر هذه المشاركة، كما يمكن القول بأن هذه الدراسات رغم أنه أجريت في مجتمعات مختلفة إلا أن بينها قدر من الاتفاق حول بعض المتغيرات والعوامل المحددة للمشاركة السياسية كالوضع الاقتصادي، والاجتماعي للفرد والنوع، وأيضاً درجة الوعي السياسي، ومدى فعالية الأحزاب السياسية وغيرها.

أجرت دراسة" ***Joan M.Nelson*** " حول العوامل المحددة لمشاركة المواطنين في الأنشطة والمجالات المختلفة توصل إلى مجموعة من العوامل المحددة للمشاركة، وتمثلت في المكانة الاقتصادية الاجتماعية، والعضوية في التنظيمات، والنوع، والسياق الاجتماعي، أما عن دراسة "***S.Verba, N.H. Nie & J.Kim***"تمثلت في مقارنة حول المشاركة السياسية للجماهير متمثلة في التصويت في الانتخابات، وعضوية الأحزاب، وعضوية المؤسسات التطوعية وغيرها من مظاهر المشاركة السياسية في بعض الدول المتشابهة في أنظمتها السياسية مثل الهند، أستراليا، الولايات المتحدة، ونيجيريا، وانتهت الدراسة إلى أن التباين في حجم المشاركة السياسية ومظاهرها من مجتمع لأخر من هذه المجتمعات برغم تشابه أنظمتها السياسية قد أرجعت الدراسة ذلك التباين إلى عدة عوامل ومنها: فعالية الأحزاب السياسية، حجم ما يقوم به النظام السياسي من توعية للجماهير وتشجيعها على المشاركة، القيود التي تفرضها بعض الدول على مشاركة المرأة مما يحد من مشاركتها السياسية.

كما أجريت ***دراسة" منى وحسن، ٢٠٠٤***"حول استطلاع راي عينة من شباب المدارس والجامعات حول قضية المواطنة، وقضية المشاركة السياسية، حيث استهدفت التعرف على راي الشباب المصري حول مفهوم الديمقراطية، ومستويات المشاركة السياسية، ومؤسسات التنشئة السياسية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومن أهمها أن أسباب عدم المشاركة تتلخص في عدم نزاهة الانتخابات، وعدم فعالية الأحزاب السياسية، والخوف من التعرض لمشاكل في حالة ممارسة السياسة، أما عن دراسة " ***أماني قنديل، ١٩٩١*** " استهدفت التعرف علة طبيعة الدور السياسي للجماعات المهنية في مصر وحجم مشاركتها السياسية، وتوصلت إلى أن الفاعلية المحدودة للأحزاب في مقدمة الأسباب التي ذكرها مفردات العينة لعدم مشاركتهم في الأحزاب، يليه الحفاظ على استقلالية آرائهم، ثم الانتماء لتيار سياسي غير مسموح له بتنظيم حزبي، كما أرجعت أن عدم المشاركة في التصويت في الانتخابات العامة، وعدم مشاركتها إلى ضعف الثقة في نزاهة العملية الانتخابية، يليه عدم جدوى المشاركة.

تناولت دراسة" ***Riscilla Southwell, 1995*** " العلاقة بين الاغتراب وبين أحد مظاهر المشاركة السياسية وهو الإحجام عن التصويت، وذلك من خلال التطبيق على الانتخابات الرئاسة الأمريكية في ١٩٩٢، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومنها أن هناك علاقة قوية بين بعض المتغيرات مثل العمر، والدخل والتعليم، وبين المشاركة في التصويت، بحيث ان الأفراد ذوى التعليم الأعلى والأكثر ثراء والأكبر عمراً هؤلاء أكثر إقبالاً على التصويت، أما متغير النوع أظهر علاقة ضعيفة بالأقبال على التصويت، كما أن الإحساس بالاغتراب له علاقة قوية بالمشاركة في التصويت، حيث يؤدي إلى إحجام الأمريكيين عن الانتخابات، كما تقرر الدراسة أن استعادة حجم مشاركة الأمريكيين في التصويت لن تتم إلا باسترداد الأمريكيتين لثقتهم في عملية التصويت مرة أخرى وإجراء النسق السياسي لبعض الإصلاحات البنائية.

أما عن دراسة "***Kenneth Janda, 2000***" تناولت معرفة الخاصية السياسية للاتصالات الجمعية، وتوصلت الدراسة إلى أن الاتصال الجمعي له تأثيرات متعددة على الحكومات الديمقراطية، فالاتصال الجمعي يسهم فيما يمكن تسميته ب" بترشيدMajoritarian" الديمقراطية في الولايات المتحدة، أما عن دراسة "***Raymond Ankney, 2003***" تناولت تأثير تكنولوجيا الاتصال على المشاركة السياسية والتفاعل الاجتماعي، حيث اعتمد هذه الدراسة على مدخل نظري جديد يسمى " بنظرية الحفز Catalysis" الثقافي، تناقش فكرة انتشار العديد من وسائل الاتصال التكنولوجية من شأنها تقليل النزعة المحلية وتوليد نزعة قومية أو عالمية.

كما أجرى كل من ***الشويجات والخوالدة،*** ٢٠١٣" بعنوان" اتجاهات طلبة الجامعات نحو المشاركة السياسية في الأردن، وهدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المشاركة السياسية في الأردن من وجهة نظر الجامعات، وتم تصميم استبانة طبقت على عينة قوامها (٥١٥) من طلاب ثماني جامعات أردنية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مفهوم المشاركة السياسية جاء بدرجة متوسطة لدى الطلبة وأن مفاهيم المشاركة السياسية الأكثر انتشاراً بين الطلبة هو مشاركة الشعب في صنع السياسات العامة وفي تحقيق الأهداف التنموية، والتأثير في صنع القرار واختيار الحكام وتنفيذ القرار، كما جاء المتوسط الحسابي العام لدرجة مشاركة الشباب سياسياً بدرجة متوسطة، وكانت أعلى التقديرات هي المشاركة في التصويت في الانتخابات النيابية، مما يدل على تدني الوعي بأهمية التصويت، كما وجدت فروق في اتجاهات المشاركة السياسية لصالح الإناث فهن أكثر اهتماماً وفهماً للمشاركة السياسية.

قدم " ***الشاي،٢٠١١*** " دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة، وتكونت عينة الدراسة من (٤٦٩) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومن أهمها أن الانتماء الحزبي هو أفضل أشكال المشاركة

السياسية، أما أسباب العزوف فتتمثل في أن بعض الأحزاب تعمل لصالحها وليس للمصلحة الوطنية، كما أن الانتماء لغير حزب الحكومة يسبب كثيراً من المشاكل لدى الشباب.

قدم "***Russell, 2002***" دراسة هدفت إلى التعرف على أهمية تواصل القادة وأثره على المشاركة الشباب، وبينت أن اتجاهات الطلبة نحو التصويت والانتخابات تتأثر باتجاهاتهم نحو الساسة والأحزاب السياسية، كما أنه بالإمكان زيادة مستوى المشاركة السياسية من خلال تحسين أسلوب الشباب في التواصل ومستوى استماع الساسة للشباب، وتوصلت الدراسة إلى أهمية الدور المتغير للإنترنت في عملية المشاركة السياسية.

التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي عالجت موضوع المشاركة السياسية بمتغيرات أخرى يمكن أن نلاحظ ما يلي:

- على الرغم من اختلاف حجم المشاركة السياسية ومظاهرها باختلاف المجتمعات الإنسانية وتباين الظروف الاقتصادية الاجتماعية من مجتمع لأخر، إلا إننا نلاحظ وجود اتفاق بين اغلب الدراسات العربية والأجنبية حول بعض النتائج التي توصلت لإليها هذه الدراسات فيما يتعلق بمتغيرات النوع، العمر، المستوى التعليمي، ومستوى الدخل أو المكانة الاقتصادية الاجتماعية، وكذلك مدى فعالية الأحزاب السياسية، ودرجة الوعي السياسي، من حيث علاقة هذه المتغيرات بالمشاركة السياسية، كما اتفقت هذه الدراسات على ارتفاع درجة المشاركة بارتفاع المكانة الاقتصادية الاجتماعية، ومع زيادة درجة الوعي السياسي، وارتفاع المستوى التعليمي، وارتفاع متوسط العمرو من هذه الدراسات دراسة "S.Verba,N.H Nie& J.Kim.

- اتفقت نتائج الدراسات السابقة العربية والأجنبية على علاقتها بالإحجام عن المشاركة السياسية نتيجة الخوف من ممارسة السياسة، وعد الثقة في نزاهة العملية الانتخابية، والفقر، وعدم الثقة في النظام السياسي، وممارسته بشكل عام، كما أن عوامل معوقة للمشاركة السياسية، ومن هذه الدراسات دراسة " منى وحسن٢٠٠٤" مما تعبر عن خصوصية المجتمعات العربية في انتشار الأمية وعدم الوعي السياسي، والضغوط الاقتصادية وغيرها من العوامل التي اقتصرت على الإشارة إليها الدراسات العربية فقط دون الدراسات الأجنبية.

- ربطت نتائج الدراسات السابقة العربية والأجنبية بين الإحساس بالاغتراب وبين المشاركة السياسية على أساس أن زيادة الإحساس بالاغتراب يؤدي إلى مزيد من الإحجام عن المشاركة، ومن هذه الدراسات دراسة "Riscilla Southwell".

- اتفقت الدراسات السابقة على أن وسائل الأعلام المرئية والمسموعة تأتي في مقدمة مصادر المعلومات والمعرفة السياسية، كما أنها تلعب الدور الرئيس في عملية التنشئة السياسية للشباب وتأهيلهم للمشاركة، ومن هذه الدراسات دراسة" منى وحسن، ٢٠٠٤".

- أشارت بعض نتائج الدراسات إلى أن الديمقراطية لدى الشباب تعني في المحل الأول حرية الرأي والتعبير، يليها إحساسهم بقيمة أراءهم يليها الإحساس بالمساواة في الفرص ثم المشاركة في صنع القرار، مما يدل على أن المشاركة السياسية لدى الشباب حرية الراي والتعبير قبل أن تكون مشاركة التصويت أو عضوية الأحزاب، وما إلى ذلك من صور المشاركة السياسية التقليدية.

- اتفقت الدراسات مع الدراسة الحالية في تناول المتغيرات الاجتماعية والثقافية في المشاركة السياسية لدى الشباب.

- من الملاحظ من خلال ما سبق عرضه من الدراسات السابقة عدم وجود دراسات حول المشاركة السياسية في أفريقيا بما يميز الدراسة الحالية بأنها تثري المكتبة الأفريقية في مجال الأنثروبولوجيا السياسية وخاصة حول رؤية السباب السوداني للمشاركة السياسية في الخرطوم، مما تزيد من أهمية هذه الدراسة دورها في وضع رؤية مستقبلية لمستقبل الشباب السوداني أو الرؤية الاستراتيجية لعلاج الخلل في المشاركة السياسية.

أولاً: المحاور الرئيسة للبحث:

١- مفهوم الثقافة السياسة وعلاقتها بالمشاركة السياسية:

إن مفهوم المشاركة السياسية كغيره من المفاهيم في العلوم الاجتماعية يكشفه كثير من الغموض، لذلك تعددت التعريفات لهذا المفهوم، ويشير مفهوم المشاركة السياسية إلى ممارسة السياسة على المستوى العام(Dzienki, et al., 1991, 1)، ويشير أيضاً إلى مشاركة أعداد كبيرة من الأفراد والجماعات في الحياة السياسية(Lucien,1966, 52-55)، كما إن المشاركة السياسية هي ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون الاعتياديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي سواء كان هذا النشاط فردياً أم جماعياً(Sumuel, et al, 1976,3)، وهى أيضاً تمثل الأنشطة النوعية التي يقوم بها الأفراد والجماعات لتغيير الظروف الصعبة وللتأثير في الحكومة واختيار المسؤولين، وتحديد السياسات والبرامج التي تؤثر في طبيعة معيشتهم.

(فهمي، ٢٠٠٤، ٦٩٦-٦٧١)

وللمشاركة السياسية صور متعددة تشم المشاركة في الانتخابات والالتحاق بالأحزاب والتجمعات السياسية والنقابات والمنظمات التطوعية .(درويش، ٢٠٠٩، ٣٢١)، كما ترتبط المشاركة السياسية ارتباطاً وثيقاً بالثقافة السياسية، حيث إن وجد هذه الثقافة وتنميتها يكون محفزاً للمشاركة السياسية.

إن لكل مجتمع خصوصية تعكسها ثقافته السائدة بين أبنائه، تلك الثقافة التي تطورها مجموعة القيم والمفاهيم والمعارف التي أكتسبها عبر ميراثه التاريخي والحضاري وواقعه الجغرافي والتركيب الاجتماعي وطبيعة النظام السياسي والاقتصادي، فضلاً عن المؤثرات الخارجية التي شكلت خبراته وانتماءاته المختلفة، فالثقافة السياسية هي جزء من الثقافة العامة للمجتمع وهي تختلف من بلد لأخر، حتى لو كان شعوب هذه الدول تنتهج نفس الأساليب الحياتية، وتنتمي إلى نفس الحضارة وتتقاسم نفس الاهتمامات والولاءات (الزيات، وسعد، ٢٠٠٣، ٤٤٩).

لقد تعددت تعريفات الثقافة السياسية ما بين علماء الاجتماع والسياسة وتباينت التعريفات بسبب اختلاف أيديولوجياتهم من جهة وطبيعة بيئتهم الداخلية من جهة أخرى، ونتيجة لهذه التباينات المختلفة تعددت تعريفات الثقافة السياسية، ويمكن أن نعرض أهم هذه التعريفات:

كان من أوائل من وضع تعريف للثقافة السياسية في كتاب The Civic Culture كل من "الموند وفيربا"، حيث فحصا مفهوم الثقافة السياسية بشكل تجريبي وعرفاه على أنه مجموع التوجهات والمواقف والتصورات السياسية للأفراد في سياق علاقتهم بنظمهم السياسية، أي أن الثقافة السياسية هي بمثابة النظام السياسي الذي ينتمي إليه الفرد والذي يكتسب من خلاله الإحساس والإدراك والتقييم والتصورات تجاه الحياة السياسية التي تستمد ثقافتها من ثقافة المجتمع نفسه، فالنظام السياسي يؤثر على المجتمع ويتأثر به، وقد ميز "الموند وفيربا "بين ثلاثة أنماط من الثقافة السياسية وهي النمط الضيق والتابع والمشارك داخل المجتمعات في الدول والتي تختلف من دولة لأخرى حسب طبيعة النظام القائم وحسب الإيديولوجية التي يتبناها وينتهجها هذا النظام (Almond& Verba, 1963, 14).

كما عرف "ميشيل روكسن" Roksin Micheal " الثقافة السياسية بأن لكل مجتمع سماته التي تميزه من قيم ومعايير ومعتقدات ومثل تتعلق بالحياة السياسية وبظاهرة السلطة وبالنظام السياسي وكيف يفترض أن يعمل وحول ما قد تفعله الحكومة وحول نظرة الشعب إلى السلطة والتزاماته إزاءها تتشكل الثقافة السياسية هي سيكولوجية الأمن تتعلق فيها بالسياسة(Lucian, 1968, 11-12; Miller, & Listhaug, 1999, 207-208)، أما" لوسيان باى" قد تطرق للثقافة السياسية كونها مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطى نظاماً ومعنى للعملية السياسية وتقدم قواعد مستقرة تحكم تصرفات أعضاء النظام

السياسي (Micheal, & Ruskin, 1988, 128)، وعرف سيدنى"Sidney Verba" الثقافة السياسية بأنها تمثل الاتجاهات والآراء والإدراكات التي تحكم السلوك السياسي في أي مجتمع إلا أننا نجد فيه ثقافة متميزة ومحددة تعطيه معنى وقدره على التنبؤ.

(Development New Jersey, 1965, 3)

وكان عالم السياسة الأمريكي "جابريل الموند" من أوائل من أدخلوا مفهوم الثقافة السياسية عام ١٩٦٥ في الدراسات السياسية إذ ذهب إلى أن كل نظام يعكس نموذجاً معيناً لتوجهات الحركة السياسية في داخله، ويطلق على هذه التوجهات اسم(الثقافة السياسية) فالثقافة السياسية هي نمط الاتجاهات والتوجهات الفردية تجاه السياسة والتي يشترك فيها أفراد النظام السياسي وتكون فيما بعد أساساً للأفعال السياسية (جسار، ٢٠١٢، ٣٠).

وهناك من عرف الثقافة السياسية بأنها حزمة من السلوك والمعتقدات والعواطف التي تعمل على تنظيم العملية السياسية، كما أن الثقافة السياسية هي نتاج كل من تاريخ النظام السياسي وتاريخ أعضاء النظام السياسي وبالتالي فان الثقافة السياسية ضاربة جذورها في الأحداث العامة والخبرات الشخصية ويعتمد تحليل الثقافة السياسية على التفسيرات النفسية للسلوك الشخصي السياسي (Gabrial, 1956, 3).

كما تعرف الثقافة السياسية على أنها منظومة القيم والأفكار والمعتقدات المرتبطة بظاهرة السلطة السياسية في المجتمع، فالثقافة السياسية على هذا النحو من المفهوم تُعد في الواقع جزءاً من الثقافة العامة يمكن وصفه بأن ذلك الجزء الذي يُعنى بظاهرة السلطة السياسية، وتدل الثقافة السياسية على تطور معرفي ومستوى فلسفي تبلغه الجماعات المشاركة في مؤسسات المجتمع والدولة، إن الثقافة السياسية على هذا النحو من المفاهيم السابقة تنطوي على العديد من الأفكار الهامة، لعل من أبرزها ما يلي:

- إن الثقافة السياسية هي محصلة تفاعل التجارب والخبرات التاريخية في ظل وجود المحددات الجغرافية والدينية والاجتماعية والاقتصادية، حيث أنها تتأثر بالرأي العام الذي كلما أتسم بالثبات النسبي اتجاه قضية معينة يمكن لقيمه وأراءه أن تتحول إلى جزء من نسق القيم التي تتكون منها الثقافة السياسية.
- لا تعرف الثقافة السياسية لأي مجتمع ثباتاً مطلقاً ولكنها تتعرض للتغير الذي يحدث استجابة للتحولات التي تطرأ على المجتمع سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وسعى الثقافة السياسية للتكيف مع تلك الأوضاع الجديدة.

- يُعد التنوع في روافد الثقافة السياسية أهم ما يميزها عن الإيديولوجية، فالثقافة السياسية غير ممنهجة، كومها تشتمل على مجموعة من القيم يتكامل بعضها ويتناقض بعضها الأخر، في حين أن الأيديولوجية ممنهجة وتتميز بدرجة كبيرة من الانتقائية، ومن ثم تتمتع بقدر كبير من التجانس القيمي، بمعنى أخر الثقافة السياسية هي محصلة تطور تاريخي ونتيجة تفاعل عدد من العوامل، أما الإيديولوجية فهي تركيب فكرى وعقلي يحرص أصحابه على أن يتسم بالتجانس والاتساق.
- على الرغم من أن الثقافة السياسية تُعد فرعاً من الثقافة العامة إلا أنها بدورها تتضمن العديد من الثقافات السياسية الفرعية التي تختلف باختلاف الأجيال والبيئات والمهن.
- الثقافة السياسية للشباب تختلف عن نظيرتها لدى الشيوخ، والثقافة السياسية للصفوة تختلف عن مثيلتها للجماهير، والثقافة السياسية للحضر تختلف عن القرى والبادية وهكذا.
- إن الثقافة عموماً والسياسية خصوصاً تنتقل من جيل إلى أخر وهي عملية مكتسبة ومستمرة وغير ثابتة (صقر، ٢٠٠٩، ١٢-١٣).

إن الثقافة بهذا المعنى هي جزء من الثقافة العامة للمجتمع وهي بذلك تؤثر في الثقافة العامة للمجتمع وتتأثر بها، فهي تجد مصادرها في الميراث التاريخي للمجتمع وفي الأوضاع السياسية والاقتصادية والإيديولوجيات السائدة في المجتمع وهي تؤثر في الثقافة العامة للمجتمع عن طريق قيامها بمساندة استمرار أوضاع معينة أو السعي لتغييرها، والتي بدورها تعبر عن حالتين إما الرضا والقبول عن النظام السياسي بسياسته وهذا الرضا ينتج عنه استقرار في النظام السياسي أو عدم القبول والرفض لسياسات النظام والذي يؤدى إلى عدم الاستقرار السياسي داخل النظام وقد يؤدى إلى إنهاءه أو تغييره. (Kane, & Ersson, 2005, 21-25) واكتساب الثقافة السياسية يصل بالفرد إلى تحقيق المشاركة السياسية.

٢-دوافع المشاركة السياسية :

يشير الجوهري إلى " أن دوافع المشاركة السياسية تتمثل فيما يلي:

(Sidney, & nie, 1990, 2؛ الجوهري، ١٩٨٥، ٥٧-٥٨)

- العمل من أجل الصالح العام.
- حب العمل مع الآخرين.
- الرغبة في كسب شعبية بين المواطنين.
- الحصول علي مركز في الهيئات والجمعيات أو الأحزاب.

- كسب تقدير واحترام المواطنين.
- مزاملة الأصدقاء.
- الدافع الذاتي للمشاركة .
- العمل من أجل إشباع جملة من الحاجات من بينها الحاجة إلي الانتماء، حاجات المركز، حاجات التقدير، حاجات تحقيق الذات، وجود حوافز مادية للمشاركة.

وأكد كل من إسماعيل علي سعد، والسيد عبد الحليم (٢٠٠٣) "على أن دوافع المشاركة السياسية وأهدافها تنبثق من واقع البيئة الاجتماعية والسياسية التي يعيش فيها الفرد ويتعامل معها، أو من خلال احتكاكه المباشر بالعالم الخارجي، وعن تأثير وسائل الاتصال الجماهيري، وما تبثه من رسائل، ودافعية الفرد ورغبته في المشاركة علي كمية ونوعية المواقف السياسية التي يتعرض لها، فكلما تعددت هذه المواقف كلما زاد احتمال مشاركة الفرد في العملية السياسية وازداد كذلك عمق ومدى المشاركة السياسية (الزيات، وسعد، ٢٠٠٣، ٤٥٣).

كما أكد علي أن هناك ارتباط وثيق بين المشاركة السياسية وبين عملية التعبئة الاجتماعية والتركيب الطبقي للنظام السياسي، فالتعبئة الاجتماعية تؤدى إلي زيادة الاهتمام الجماهيري بالأمور السياسية، ومشاركتها في الحياة السياسية، لذلك يقال أن الطبقة والمكانة الاجتماعية من أهم المتغيرات المفسرة للتباينات المختلفة للمشاركة، سواء كانت هذه التباينات تتعلق بمستوى المشاركة أو بالقدر المسموح به للمشاركة أم بنوعية القوى والطبقات التي تشارك في الحياة السياسية بوجه عام، وينطبق هذا علي مختلف المجتمعات وكافة النظم السياسية، وإن كانت ثمة اختلافات نسبية بينها، فمستويات المشاركة تميل عادة إلي التباين تبعاً للمكانة الاجتماعية والاقتصادية للطبقة التي ينتمي إليها الفرد، أو الطبقات التي يتألف منها البناء الطبقي للمجتمع ككل (الزيات، وسعد، ٢٠٠٣، ٤٥٦).

٣- مراحل المشاركة السياسية وخصائصها وأنماطها: (عيسي، وعمارة، ٢٠٠٤، ١٨١)

- الاهتمام السياسي:

أي متابعة الاهتمام بالقضايا العامة علي فترات مختلفة إضافة إلي متابعة الإحداث السياسية، حيث يميل بعض الأفراد إلي الاشتراك في مناقشة القضايا السياسية في الوسط العائلي أو في الوسط المهني خاصة في فترة الأزمات أو في فترة الحملات الانتخابية.

- المعرفة السياسية:

هو معرفة القيادات السياسية في مختلف المناصب، وفي مختلف المستويات سواء علي المستوى المحلي أو القومي، كأعضاء المجلس المحلي وأعضاء مجلس الشعب والشخصيات القومية.

- التصويت السياسي:

وهي المشاركة في الحملات الانتخابية بالدعم والمساندة المادية عن طريق تمويل الحملات ومساعدة المرشحين أو بالمشاركة بالتصويت.

- المطالب السياسية:

وهو الاتصال بالأجهزة الرسمية وتقديم الشكاوى والاشتراك في الأحزاب والجمعيات التطوعية.

أما خصائص المشاركة السياسية فتتمثل فيما يلي:(عيسي، وعمارة، ٢٠٠٤، ١٨٣-١٨٤)

تتصف المشاركة السياسية والاجتماعية من عدة خصائص، تتمثل فيما يلي:

- سلوك تطوعي ونشاط إرادي، من خلال تقديم المواطنين جهود تطوعية نتيجة لشعورهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الأهداف والقضايا.
- سلوك مكتسب من خلال التفاعل مع الأفراد والمؤسسات المتواجدة داخل المجتمع.
- سلوك إيجابي واقعي تظهر في الأعمال الوثيقة الصلة بحياة وواقع المجتمع.
- عملية اجتماعية شاملة ومتكاملة لإشراك أفراد المجتمع في كل مراحل التنمية في المعرفة، الاشتراك، تقديم المبادرات والمشاركة في الفوائد.
- وسيلة وهدف في آن واحد أن الحياة الديمقراطية تتطلب مشاركة الجماهير في المسؤولية الاجتماعية.
- حق وواجب في آن واحد لكل فرد داخل المجتمع.

أما عن أنماط المشاركة السياسية: **فقد** صنف الدكتور " (إبراش، ١٩٩٨، ٢٥٠) في كتابه" علم الاجتماع السياسي مظاهر المشاركة السياسية تتضمن عدة أنماط وتتمثل في الآتي:

- مشاركة رسمية ومنظمة: وذلك عن طريق المؤسسات والسلوكيات الرسمية، ومن يقوم بها المسؤولين السياسيين الذين يقومون بوظائفهم السياسية الثابتة كرئيس الوزراء والبرلمانيين، والمنخرطين في النظام السياسي، وذلك في إطار تنظيمات و مؤسسات قائمة إذ هي حلقة الوصل بين المواطن السياسي والنظام السياسي.

- المشاركة المستقلة: وهي مشاركة المواطنين بصفة فردية بحكم تمتعه بحرية مطلقة في تحديد نوع مشاركته، ومخير في أن يشارك أو لا (إبراهيم ابراش، ١٩٩٨، ٢٥٠).

كما قام " أولسن" من خلال دراسته إلي وضع ست أبعاد للمشاركة السياسية، وهي كما يلي:

- المشاركة المعرفية: وذلك من خلال اكتساب معلومات جديدة أو رفض معلومات موجودة مسبقاً، وتشكيل أراء جديدة عن قضايا حالية أو تغيير أراء موجودة بالفعل.
- المشاركة التعبيرية: وهي تتمثل علي المستوى الذاتي من خلال درجة الاهتمام بالأمور السياسية، علي المستوى الشخصي من خلال درجة مناقشة السياسة مع الآخرين، المشاركة الانتخابية من خلال التسجيل الرسمي في جداول الناخبين والتصويت الفعلي، المشاركة عبر المنظمات من خلال المشاركة في الأنشطة السياسية عن طريق الجمعيات التطوعية، المشاركة الحزبية من خلال الاشتراك في أنشطة الأحزاب السياسية بشكل أو بأخر، والمشاركة الحكومية من خلال الاشتراك في الحكومة الرسمية سواء علي المستوى المحلي أو القومي.

ومن خلال المقابلات التي أجريت مع الشباب السوداني وبعد عرض أنماط المشاركة السياسية وفقاً للرؤى المتعددة والمختلفة للباحثين ،اتضح أن أنماط المشاركة السياسية تقوم بناءاً علي معيارين وهما:

- المشاركة السياسية المستمرة: وهو ما يقوم به رؤساء الأحزاب السياسية والمنخرطين النشطين فيه، بالإضافة إلي المنتمين إلي المؤسسات السياسية المختلفة كالبرلمان، المجالس الشعبية المختلفة، وهم يقومون بأنشطة سياسية مستمرة بحكم وظيفتهم، أو من خلال الأهداف التي يريدون تحقيقها من خلال قيامهم بمختلف الأنشطة السياسية." يمكن أن نطلق عليهم من لديهم ميولاً سياسية".
- المشاركة السياسية المؤقتة: وهم من لديهم ميولاً إلي ممارسة السياسة، ويقومون بأنشطة محددة كالتصويت في الانتخابات علي سبيل المثال، وهذا لا يعني عدم وجود من يقومون بذلك عن وعي داخل هذا النسق.

٤- مصادر اكتساب الثقافة السياسي لدى الشباب السوداني:

تنتقل الثقافة السياسية عبر الأجيال من خلال عملية التنشئة السياسية، بما يعرف بعملية غرس الثقافة التي يتعرض لها الفرد منذ الطفولة، وتنتقل عبر حدود المجتمع وتنتشر عن طريق الاتصال وهو ما يعرف بعمليات الاحتكاك الثقافي كما أن الاطار التاريخي بأبعاده الاقتصادية،

الاجتماعية، السياسية، والاطار الجغرافي وخبرات التنشئة الاجتماعية والسياسية والمعتقدات الدينية والأحزاب ..الخ وكلها عوامل تساهم في تشكيل الثقافة السياسية.

(عبد الجليل، ٢٠١٤، ٦٦-٦٧)

أكدت الدراسة الميدانية أن أهم المصادر الثقافة السياسية لدى الشباب بالسوداني تتمثل فيما يلي:

- الإعلام :

أكثر المصادر فاعلاً ومؤثراً في عملية اكتساب الثقافة السياسية لدى الشباب بالسودان وذلك لأهمية وسائل الإعلام لكونها تؤثر في عالم كل من الكبار والصغار، وتصاحب الفرد من سن الثالثة من عمره وحتى نهاية العمر، ونظراً لأهمية وسائل الإعلام في عملية الثقافة السياسية فان العديد من الدول وخصوصاً التي تتبع نظماً غير ديمقراطية وضع تلك الوسائل تحت رقابتها المشددة وتصمم برامجها ومضمونها بالطريقة التي تؤدى إلى نشر القيم والمعتقدات والاتجاهات التي ترغب فيها الدولة، بل تقوم بتوظيف وسائل الإعلام كجزء من أدواتها السياسية، إلا أنه مع التقدم الهائل في مجال الإعلام وظهور العديد من القنوات الفضائية الخاصة والتي قد يكون لها توجهات معينة سواء كانت ضد التوجهات الرسمية الحكومية أو معها، وبدأت تتعدد الرؤى تجاه سياسات الدولة، حيث يكون في البلد الواحد العديد من القنوات الإذاعية والتليفزيونية والتي يكون لكل منها توجه معين مما يؤدى إلى تنوع الاتجاهات وعلى الرغم من تعدد الأدوات الاتصالية كالصحافة والإذاعة والتليفزيون وشبكة المعلومات الدولية" الأنترنت" إلا أن التليفزيون يُعد أهمها على الإطلاق نظراً لأنه لا يتطلب إجادة القراءة والكتابة ومن ثم تزيد نسبة من يتعرضون له خصوصاً في دول العالم الثالث حيث ترتفع نسبة الأمية، وهذا ما أكده كل من عبد الحكيم محمد ونصار الأغا (السبتي، ٢٠٠٩، ٣٩-٤٠).

- الأحزاب:

أكدت الدراسة الميدانية أن الأحزاب السياسية هي من أهم المؤسسات المعاصرة التي تؤثر في مجرى الأحداث السياسية في المجتمع والآثار التي تتركها هذه الأحداث في بنية وفعاليات وتقدم المجتمع ونهوضه، لكن أهمية الأحزاب السياسية تكمن في منافسة بعضها مع البعض الأخر في ستلام مراكز الحكم وممارسة السلطة للسيطرة على أمور ومقدرات المجتمع (الحسن، ١٩٨٣، ١٥١)، وينبغي أن تعبر الأحزاب السياسية في المجتمعات النامية عن أمال شعوبها وتطلعات مجتمعاتها، فتعمل هذه الأحزاب السياسية على وضع استراتيجيات للتنمية والتخطيط لتطوير مجتمعاتها وتغيير تصوراتها أو عاداتها الفكرية سواء بتعديل الوضع التقليدي السائد وتبديله بما هو أفضل، أو عن طريق برامج التنمية والتعجيل بتطبيق تكنولوجيا العصر واستخدامها لمحاربة التخلف والبدائية والنمطية، وعلى هذا الأساس يحدد كل حزب برنامجاً يميزه

عن غيره من الأحزاب بحيث يشمل هذا البرنامج كل ما يعمل على حل المشكلات الجماهيرية الراهنة واقتحامها بما يحقق صالح الاقتصاد القومي وبما يتفق مع إمكانيات الدولة وبرامج الخطة التعليمية والسياسية التي ينادى بها الحزب ويخطط لها.

وفي هذا الصدد أثبتت الدراسة الميدانية أن ليس هناك علاقة ارتباطية بين الانتماء الحزبي وبين رؤية الشباب السوداني بقوة الأحزاب، حيث أتضح أن الذين ينتمون للأحزاب الدينية 54.5% بينما الأحزاب السياسية 45.5%، وفي المقابل نجد أن الذين ينتمون للأحزاب سواء السياسية أو الدينية يرونها أنها ضعيفة جداً بنسبة 100% بل الذين لا ينتمون للأحزاب يرونها ضعيفة بنسبة 93.3%، بما يعكس الآتي:

- أن غالبية أفراد العينة أثناء لقاءاتي معهم أكدوا على أن عدم مساهمة الأحزاب في حل مشاكل الناس، بل سعى بعض قيادات الأحزاب إلى تحقيق أهداف شخصية .
- أكدت أحد المبحوثين "أ–ع" أنه لم يعلم أي شيء بأسماء المشاركين في الأحزاب السياسية، وبالتالي للدور الذي تلعبه هذه الأحزاب في الحياة السياسية.
- وفي أحدى المقابلات أوضح لي " ع– المجيد" أن العمل السياسي في السودان تحول إلى نوعين وبدأ بسردهما.. العمل السياسي نوعان: نوع علني ونوع سري، وإن العمل السياسي العلني ترعاه السلطات الرسمية وتقدم له الدعم، وهدفه الأساسي التسويق للسلطة بحيث تصبح الأحزاب والمؤسسات السياسية مجرد ذراع للسلطة وتخضعه لأهدافها ومصالحها لدرجة أن هذا العمل يكاد يتطابق مع السلطة، أما العمل السري فقد تنامي في ظل المناخ السياسي يعانى من اليأس والإحباط السياسي في السودان، ولكن يوجد فئات غامرت في تحدى السلطة السياسية كأحزاب الإسلام السياسي، النزاعات الطائفية والإقليمية والزعامات التقليدية ولعل ما يجمع بين تلك القوى هو التعصب، الدفاع عن كل ما هو تقليدي، وفي نهاية حديثه أكد على أن في الآونة الأخيرة القليلة أن السلطات بدأت تسمح بقدر محدود من التسامح تجاه هذا العمل السري بسبب تنامي القوى الدينية والعشائرية والطائفية على الساحة السياسية.
- أكدت أغلبية عينة البحث من الجنسين أن ليس المطلوب منهم لا مشاركة ولا رأى، بل الطاعة والولاء بما يعكس لي بالإحباط السياسي لدى الشباب السوداني في المشاركة السياسية.

Crosstab

	ما رايك فى قوة الاحزاب السياسية الموجودة الآن في السودان				Total
	قوية	قوية جداً	ضعيفة	ضعيفة جداً	

هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	نعم	Count	11	0	0	0	11
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	100.0%	0.0%	0.0%	0.0%	100.0%
	لا	Count	2	83	2	2	89
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	2.2%	93.3%	2.2%	2.2%	100.0%
Total		Count	13	83	2	2	100
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	13.0%	83.0%	2.0%	2.0%	100.0%

- لتحديد قوة العلاقة بين الانتماء الحزبي وبين رؤية الشباب بقوة الأحزاب تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وذلك كما يلي:

جدول

معامل ارتباط بيرسون بين الانتماء الحزبي وبين رؤية الشباب بقوة الأحزاب.

		الانتماء الحزبي
رؤية الشباب بقوة الأحزاب	Pearson Correlation	.507**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	100

الجدول السابق يوضح معامل ارتباط بيرسون بين الانتماء الحزبي وبين رؤية الشباب بقوة الأحزاب حيث نجد انه بلغ ٠.٥٠٧ وهو يعتبر معامل ارتباط طردي قوي مما يدل علي انه يمكن القول أن "يوجد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الانتماء الحزبي وبين رؤية الشباب بقوة الأحزاب". وذلك عند مستوي معنوية ٠.٠٥

كما أتضح العلاقة بين الانتماء للأحزاب وبين الاهتمام بقراءة القضايا السياسية وعن الأحزاب ودورها في الحياة السياسية بالسودان، أثبت كلاً من مقياس **Chi-Square Tests**، والمقابلات التي أجريت على أفراد العينة بعدم صحة الفرض، وذلك يتضح من خلال تحليل الإحصائيات:

Crosstab

			هل تهتم بقراءة الأحزاب السياسية في السودان			**Total**
			لا	إلى حد ما	نعم	
هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	نعم	Count	11	0	0	11
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	100.0%	0.0%	0.0%	100.0%
	لا	Count	77	2	10	89
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	86.5%	2.2%	11.2%	100.0%
Total		Count	88	2	10	100

	هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية % within	88.0%	2.0%	10.0%	100.0%

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)	Point Probability
Pearson Chi-Square	1.685[a]	2	.431	.500		
Likelihood Ratio	2.992	2	.224	.378		
Fisher's Exact Test	1.079			.681		
Linear-by-Linear Association	1.594[b]	1	.207	.347	.226	.226
N of Valid Cases	100					

A. 3 cells (50.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is .22.

B. The standardized statistic is 1.262.

نلاحظ من الجدول السابق اتفاق كلا من الذين ينتمون والذين لا ينتمون إلى عدم القراءة عن الأحزاب السياسية تتمثل في 100.0%و 86.5% بما يعكس غياب الوعي السياسي لدى الشباب السوداني واللامبالاة والانشغال الأحوال الشخصية، وقد أكد المقياس إن ليس هناك ارتباط معنوي بين الانتماء للأحزاب وبين الاهتمام بالقراءة عن الأحزاب السياسية في السودان.

- ومن خلال المقابلات اجتمعت مجموعة من عينة البحث في الجامعة واتفقوا على عدة أمور جعلتهم يتراجعوا عن الاهتمام بالقضايا السياسية أو السياسة بكل صورها وتتمثل في الآتي:
  - عدم وجود انتخابات داخلية لمؤسسات الأحزاب معلنة.
  - كثرة الانقسامات التي تحدث داخل الأحزاب .
  - لم تأخذ برامج الأحزاب السياسية بعين الاعتبار لمطالب الشباب، الأمر الذي أدى بهم إلى تراجع رؤيتهم للعمل السياسي.
  - انتشار ظاهرة الفساد السياسي، الأمر الذي أدى إلى تراجع انضمام الشباب للأحزاب.
- لتحديد قوة العلاقة بين الانتماء للأحزاب وبين الاهتمام بقراءة القضايا السياسية وعن الأحزاب ودورها في الحياة السياسية بالسودان تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وذلك كما يلي:

جدول ()

معامل ارتباط بيرسون بين الانتماء للأحزاب وبين الاهتمام بقراءة القضايا السياسية وعن الأحزاب ودورها في الحياة السياسية بالسودان.

		الاهتمام بقراءة القضايا السياسية
الانتماء للأحزاب	Pearson Correlation	.529**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	100

الجدول السابق يوضح معامل ارتباط بيرسون بين الانتماء للأحزاب وبين الاهتمام بقراءة القضايا السياسية وعن الأحزاب ودورها في الحياة السياسية بالسودان حيث نجد انه بلغ ٠.٥٢٩ وهو يعتبر معامل ارتباط طردي قوي مما يدل علي انه يمكن القول أن " يوجد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الانتماء للأحزاب وبين الاهتمام بقراءة القضايا السياسية وعن الأحزاب ودورها في الحياة السياسية بالسودان." وذلك عند مستوي معنوية ٠.٠٠٥.

كما وجدت الباحثة أثناء المقابلات التي أجريت على عينة الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الانتماء للأحزاب السياسية وبين تقبل أراء الآخرين والتعددية الحزبية من خلال مقياس Chi-Square Tests والمقابلات مع الشباب السوداني، وذلك يتضح من خلال التحليل الإحصائي التالي:

Crosstab

			هل تقبل أراء الآخرين وتقبل بالتعددية السياسية والفكرية			Total
			لا	إلى حد ما	نعم	
هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	نعم	Count	11	0	0	11
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	100.0%	0.0%	0.0%	100.0%
	لا	Count	4	10	75	89
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	4.5%	11.2%	84.3%	100.0%
Total		Count	15	10	75	100
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	15.0%	10.0%	75.0%	100.0%

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)	Point Probability
Pearson Chi-Square	70.037[a]	2	.000	.000		
Likelihood Ratio	51.906	2	.000	.000		
Fisher's Exact Test	46.980			.000		
Linear-by-Linear Association	58.007[b]	1	.000	.000	.000	.000
N of Valid Cases	100					

A. 2 cells (33.3%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 1.10.

B. The standardized statistic is 7.616.

يتضح من الجدول أعلاه أن الذين ينتمون للأحزاب السياسية لا يتقبلون أراء الآخرين أو بالتعددية السياسية بنسبة ١٠٠%، في حين الذين لا ينتمون إلى أحزاب سياسية يتقبلون الآراء والتعددية السياسية، وهذا ما أكده مقياس كا٢ أو Chi-Square Tests حيث أن قيمة مستوى المعنوية.00. وهي أقل من 0.05% مستوى الدلالة وهذا يعطى مدلولاً على وجود ارتباط معنوي بين المستوى الانتماء للحزب وبين التقبل لآراء الآخرين والتعددية السياسية، وبما يعكس أن كل منهم على أن ثقافة حزبه هي الثقافة الوطنية ويجب إلغاء الآخرين لأنها تتعارض مع الثقافة الوطنية التي تلقاها من مصدرها "حزبه"، ومن ذلك نجد أن النمط السائد من أنماط الوعي السياسي هو النمط الضيق أو الثقافة السياسية المتقوقعة Parochial Political Culture القبلية الحزبية فهي ثقافة محلية وضيقة الأفق محدودة قائمة على الولاءات والانتماءات التقليدية الضيقة وتجمع معها الثقافة السياسية التابعة أو الخاضعة فعلى الرغم من كون أبناء الشعب يشاركون في الحياة السياسية إلا أنهم تابعون خاضعون لرغبات أحزابهم ومشاركون تبعاً وطوعاً لرؤيتها، حتى بات الانتماء لديهم للأحزاب لا للوطن.

- لتحديد قوة العلاقة بين الانتماء للأحزاب السياسية وبين تقبل أراء الآخرين والتعددية الحزبية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وذلك كما يلي:

جدول

معامل ارتباط بيرسون بين الانتماء للأحزاب السياسية وبين تقبل أراء الآخرين والتعددية الحزبية

		تقبل أراء الآخرين والتعددية الحزبية
الانتماء للأحزاب السياسية	Pearson Correlation	.273**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	100

الجدول السابق يوضح معامل ارتباط بيرسون بين الانتماء للأحزاب السياسية وبين تقبل أراء الآخرين والتعددية الحزبية حيث نجد انه بلغ ٠.٢٧٣ وهو يعتبر معامل ارتباط طردي ضعيف مما يدل علي انه يمكن القول أن "يوجد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الانتماء للأحزاب السياسية وبين تقبل أراء الآخرين والتعددية الحزبية". وذلك عند مستوي معنوية ٠.٠٠٥

أما عن العلاقة بين الانتماء للأحزاب السياسية وبين الرضا بثقافة الوعي السياسي التي تتبناها السلطة الحاكمة في السودان، قد أ ثبت المقياس Chi-Square Tests والمقابلات صحة هذا الفرض، وذلك يتضح من خلال التحليل التالي:

هل تنتمي لاحد الاحزاب السياسية * الرضا بالثقافة التي تتبناها السلطة الحاكمة في السودان Crosstabulation

			الرضا بالثقافة التي تتبناها السلطة الحاكمة في السودان			
			1.00	2.00	3.00	Total
هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	نعم	Count	11	0	0	11
		% within هل تنتمي لاحد الاحزاب السياسية	100.0%	0.0%	0.0%	100.0%
	لا	Count	10	56	23	89
		% within هل تنتمي لاحد الاحزاب السياسية	11.2%	62.9%	25.8%	100.0%
Total		Count	21	56	23	100
		% within هل تنتمي لاحد الاحزاب السياسية	21.0%	56.0%	23.0%	100.0%

Chi-Square Tests

رؤية الشباب السوداني للمشاركة السياسية في الخرطوم.

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)	Point Probability
Pearson Chi-Square	46.495[a]	2	.000	.000		
Likelihood Ratio	40.239	2	.000	.000		
Fisher's Exact Test	34.993			.000		
Linear-by-Linear Association	28.959[b]	1	.000	.000	.000	.000
N of Valid Cases	100					

A. 2 cells (33.3%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 2.31.
B. The standardized statistic is 5.381.

هل أنت عضو تنتمي إلى جمعية خيرية أو نادي اجتماعي * الرضا بالثقافة التي تتبانها السلطة الحاكمة في السودان Crosstabulation

			الرضا بالثقافة التي تتبانها السلطة الحاكمة في السودان			Total
			1.00	2.00	3.00	
هل أنت عضو تنتمي إلى جمعية خيرية أو نادي اجتماعي	نعم	Count	11	0	0	11
		% within هل أنت عضو تنتمي إلى جمعية خيرية أو نادي اجتماعي	100.0%	0.0%	0.0%	100.0%
	لا	Count	10	56	23	89
		% within هل أنت عضو تنتمي إلى جمعية خيرية أو نادي اجتماعي	11.2%	62.9%	25.8%	100.0%
Total		Count	21	56	23	100
		% within هل أنت عضو تنتمي إلى جمعية خيرية أو نادي اجتماعي	21.0%	56.0%	23.0%	100.0%

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)	Point Probability
Pearson Chi-Square	46.495[a]	2	.000	.000		
Likelihood Ratio	40.239	2	.000	.000		
Fisher's Exact Test	34.993			.000		
Linear-by-Linear Association	28.959[b]	1	.000	.000	.000	.000
N of Valid Cases	100					

A. 2 cells (33.3%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 2.31.
B. The standardized statistic is 5.381.

تبين من الجداول السابقة أن 100.0%من الذين ينتمون للأحزاب السياسية والجمعيات الخيرية يشعرون بالرضا إزاء الثقافة التي تتبناها السلطة الحاكمة، في حين أن 62.9% من الذين لا ينتمون للأحزاب السياسية أو الجمعيات الخيرية لا يشعرون بالرضا من الثقافة التي تتبناها السلطة الحاكمة، وهذا ما أكده مقياس كا٢ أو Chi-Square Tests حيث أن قيمة مستوى المعنوية.00. وهي أقل من 0.05% مستوى الدلالة وهذا يعطى مدلولاً على تثقيف الحزب لأعضائه على أهمية الرضا بالثقافة التي تتبناها السلطة الحاكمة وذلك من أجل التماسك والترابط بعيداً عن المنطقية والاستقلال الذاتي بقصد المصلحة، وهذا ما أكده لي أحد المبحوثين المنتمين لأحد الأحزاب "أ.ع"، أما في المقابل الذين لا يشعرون بالرضا إزاء للسلطة الحاكمة نجد أن أغلب عينة الدراسة يشعرون بانتمائهم للوطن ولكن يتوقف عند حدود النقد السلبي ولا يقدم لأي عمل إيجابي لإعلاء شأن وطن، مما قد يؤدى إلى فقدان العديد من قيم المواطنة كالمشاركة والجماعية. إلى جانب ما سبق ذكره إذا تأملنا نجد أن هذا الفرض يؤكد الفرض الثالث وهو "أن العمل السياسي في السودان تحول إلى نوعين وبدأ بسردهما.. العمل السياسي نوعان: نوع علني ونوع سري، وإن العمل السياسي العلني ترعاه السلطات الرسمية وتقدم له الدعم، وهدفه الأساسي التسويق للسلطة بحيث تصبح الأحزاب والمؤسسات السياسية مجرد ذراع للسلطة وتخضعه لأهدافها ومصالحها لدرجة أن هذا العمل يكاد يتطابق مع السلطة، أما العمل السري فقد تنامي في ظل المناخ السياسي يعانى من اليأس والإحباط السياسي في السودان.

الجدير بالذكر هنا أن بعد الإحصائيات والمقابلات الميدانية التي قمت بها أثناء الدراسة الميدانية الحالية نلاحظ أن بنية المجتمع السوداني يبدو كمجتمع أبوي تكرس منظومة من القيم السياسية تؤدى إلى ضعف المشاركة السياسية، حيث تقوم نظرية المجتمع الأبوي على الطاعة المطلقة للسلطة الأعلى، وذلك على عدة مستويات تبدأ بالعائلة وتنتهي بسلطة الدولة بما يشكل في النهاية بنية العلاقات الاجتماعية وبالتالي السياسية في المجتمع الأبوي والعائلة هي أصل هذا النظام وهي حجر الزاوية والمحتوى الأساسي للبنى الداخلية لهذا النظام، فنمط العلاقات السائدة في الأسرة يفسر إلى حد كبير علاقات السلطة، الهيمنة والتبعية في المجتمع، وفي مثل هذا النظام فان غرس قيم الطاعة تكون على رأس اهتمامات نظام التنشئة فيما لا يشارك أعضاء الأسرة بالقرارات رغم تعلقها بحياتهم ومستقبلهم.

لتحديد قوة العلاقة بين الانتماء للأحزاب السياسية وبين الرضا بثقافة الوعي السياسي التي تتبناها السلطة الحاكمة في السودان تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وذلك كما يلي

جدول

معامل ارتباط بيرسون بين الانتماء للأحزاب السياسية وبين الرضا بثقافة الوعي السياسي التي تتبناها السلطة الحاكمة في السودان

		الرضا بثقافة الوعي السياسي
الانتماء للأحزاب السياسية	Pearson Correlation	.681**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	100

الجدول السابق يوضح معامل ارتباط بيرسون بين الانتماء للأحزاب السياسية وبين الرضا بثقافة الوعي السياسي التي تتبناها السلطة الحاكمة في السودان حيث نجد انه بلغ ٠.٦٨١ وهو يعتبر معامل ارتباط قوي مما يدل علي انه يمكن القول ان "يوجد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الانتماء للأحزاب السياسية وبين الرضا بثقافة الوعي السياسي التي تتبناها السلطة الحاكمة في السودان" وذلك عند مستوي معنوية٠.٠٠٥.

- جماعة الرفاق:

تعنى اجتماعا غير رسمي يضم عدداً من الأفراد ويجمعهم تقارب السن أو قرب الإقامة أو تماثل الوضع الطبقي أو وحدة المكان الذي يرتادونه كالمدرسة أو النادي أو العمل، وغالباً ما تقوم العلاقات بين هؤلاء الأفراد على أساس التكافؤ والاحترام المتبادل، كما ينشأ بينهم تفاعل شخصي مباشر، ولا شك أن التفاعل بين الفرد وأقرانه يساعده على اكتساب قيم جديدة أو ترسيخ القيم التي سبق أن أكتسبها، ومع ذلك فان التفاعل مع الأقران يساعد الفرد على تبنى وجهة نظر مستقلة على الوالدين، كما يكتسب القدرة على اتخاذ القرارات على أساس متبادل مع أقرانه. ويختلف تأثير جماعة الرفاق باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها، ففي حالة ارتباط الفرد بأقران من نفس الطبقة الاجتماعية فعادة يتم ترسيخ القيم التي أكتسبها في مراحله الأولية، أما إذا أختلط بأقران من طبقات أخرى فانه يميل إلى اكتساب قيم جديدة تعبر عن هؤلاء الأفراد وثقافتهم الاجتماعية (السبتي، ٢٠٠٩، ٢٥).

بعد الاستعراض لمصادر الثقافة السياسية يمكن القول بأن جميع هذه المؤسسات لها دور مركزي وأساسي في نشر الثقافة السياسية وتنميتها داخل أفراد المجتمع وجميعها تؤثر بدرجات متفاوتة في التأثير على الثقافة السياسية للأفراد، وفي تنمية الثقافة السياسية حسب الاتجاهات التي تراها أو تتبناها هذه المؤسسات، والتي يجب أن يجب أن تكون ثقافة وطنية توحيدية لا تفريقية تمزقية، هذا يتطلب من الدولة أن تضع خطوط عريضة لهذه المؤسسات تتضح من خلالها الاطار العام للثقافة السياسية التي تتبناها وتنشرها هذه المؤسسات وفق ثقافة وطنية في ظل دورها التي تلعبه ضمن إطار التنمية السياسية داخل المجتمع (المطيري، ٢٠١٣).

٥- واقع المشاركة السياسية للشباب السوداني:

أكدت الدراسة الميدانية من خلال المقابلات التي أجريت علي عينة الدراسة أنه على الرغم مما يتضمنه القوانين واللوائح والدستور السوداني من مبادئ الديمقراطية التي تشجع على ممارسة المشاركة إلا أن ..... في الانتخابات البرلمانية والطلابية وإهمال في استخراج البطاقة الانتخابية، وذلك يرجع إلى عدة أسباب ومنها ما يلي:

- غياب القيادات الشبابية نظراً لتمسك بعض السيادات بالسلطة.
- الشعور بضعف تطبيق مبادئ الديمقراطية، الحرية والمساواة والعدالة.
- ضعف المسئوليات والأدوار التي يقوم بها المؤسسات التربوية خاصة الأسرة، المدرسة، الإعلام، الجامعة.

ثانياً: تحليل ومناقشة فروض الدراسة:

يتم اختبار فروض الدراسة من خلال دراسة معامل ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة وذلك لدراسة اتجاه قوة واتجاه العلاقة بين متغيرات الدراسة.

الـفـرض الأول :

هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي لدى الشباب السوداني وبين المشاركة السياسية لديهم.

المستوى التعليمي * المشاركة السياسية في السودان **Crosstabulation**

			المشاركة السياسية في السودان			Total
			منخفض	متوسط	مرتفع	
المستوى التعليمي	ثانوية	Count	11	2	16	29
		% within المستوى التعليمي	37.9%	6.9%	55.2%	100.0%
	جامعي	Count	0	25	46	71
		% within المستوى التعليمي	0.0%	35.2%	64.8%	100.0%
Total		Count	11	27	62	100
		% within المستوى التعليمي	11.0%	27.0%	62. 0%	100.0%

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)	Point Probability
Pearson Chi-Square	33.352[a]	2	.000	.000		
Likelihood Ratio	35.365	2	.000	.000		
Fisher's Exact Test	31.625			.000		
Linear-by-Linear Association	9.807[b]	1	.002	.002	.002	.001
N of Valid Cases	100					

A. 1 cells (16.7%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 3.19.

B. The standardized statistic is 3.132.

أتضح من الجدول السابق أن 64.8% من الشباب الجامعي السوداني على درجة مرتفعة من المشاركة السياسية، يلي 35.2% من الشباب الجامعي، أما بالنسبة للشباب الحاصل على الثانوية نلاحظ أن 55.2% مثقف سياسياً، بينما 37.9% منخفض وهذا ما أكده مقياس كا٢ أو Chi-Square Tests حيث أن قيمة مستوى المعنوية.00. وهي أقل من 0.05% مستوى الدلالة وهذا يعطى مدلولاً على وجود ارتباط معنوي بين المستوى التعليمي ومستوى الثقافة السياسية لديهم. ومن خلال المقابلات الميدانية أظهرت عدة حقائق ومنها الآتي:

- أن ٥٦% من أفراد العينة من الإناث وأن تراجع المشاركة السياسية للإناث مع زيادة الثقافة السياسية لديهن يرجع إلى الوضع الدوني والمتخلف للمرأة السودانية ضارب

الجذور في النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع السوداني، وقد أعطت إحدى المبحوثات مثال على ذلك وهو تركيز الكتب المدرسية على أن المرأة هي العنصر الأضعف وتبرز المرأة على أن مهامها تنحصر في أنها تعمل داخل المنزل وأنها تعتمد على الرجل لمساعدتها وحمايتها، بما يعكس أن نظام التعليم في السودان وخاصة في الخرطوم له أكبر الأثر في سوء أحوال المرأة ، فبداية التعليم الرسمي بالنسبة للإناث كانت متأخرة نوعاً ما إذ أن الحكومة الاستعمارية صرفت النظر عن تعليم البنات بحجة اصطدامها بالتقاليد السودانية آنذاك.

- وما يعكس الثقافة السائدة في السودان وهي ثقافة تقليدية ومحافظة، تعتمد على منظومة قيم وعادات وتقاليد ترسم صورة نمطية للمرأة عن طريق التنشئة الاجتماعية وتحدد المعتقدات الثقافية ما هو مناسب وغير مناسب لأدوار الرجال والنساء. وذلك لأن وظيفة المرأة هي اهتمامها ورعايتها لأطفالها وزوجها وأسرتها وكذلك فإن وظيفة الرجال هو توليهم للمناصب والمراكز السياسية والتشريعية كما تتضمن الثقافة السودانية نظره سلبية نحو عمل المرأة في السياسة.
- ومن خلال المقابلات مع أفراد العينة من الجنسين أتضح أن البناء الاجتماعي السوداني بناء تقليدي يتميز بهيمنة السلطة الأبوية بمساندة من المؤسسات الاجتماعية الأسرية والدينية والاقتصادية والتعليمية والسياسية التي تعزز الأدوار التقليدية للنوع الاجتماعي. فعلى الرغم من التغيرات التي طرأت على وظائف الوحدات التقليدية (كالأسرة والقبيلة)، لا تزال هذه الوحدات تلعب دوراً مركزياً في حسم كثير من مظاهر المشاركة السياسية لصالح الرجال وتهميش دور النساء.
- اتفقت أفراد العينة على هناك صعوبة في ترشح المرأة في للانتخابات أو الاهتمام بأرائها السياسية ذات أهمية لصناع القرارات السياسية في المجتمع السوداني، وذلك لان حقوق حرية المرأة محدودة.
- كما استخلصت الباحثة من لقاءات أفراد العينة وخاصة الإناث منهن اقتناعهن بأن دور المرأة تتركز على أداء أدوارهن الإنجابية والأعمال المنزلية، واعتقادهن بأن السياسة مركزة في يد شخص واحد أو مجموعة من الأفراد.
- وبالتالي نلاحظ أن هناك انفصالا واضحاً بين فكر النخبة وبين الجماهير العريضة في المجتمع على الرغم من أن أفراد العينة مثقفين وجامعيين.

وقد أكدت بعض الدراسات التي أجريت في قضايا المشاركة السياسية أن الأفراد ذوى التعليم والدخل والمكانة المهنية العالية في معظم البلدان يميلون عادة إلي الانغماس في التنظيمات السياسية أكثر من أولئك الذين هم أقل تمتعاً بهذه المميزات، كما تضيف هذه الدراسات أنه وإن كانت ثمة فوارق كبيرة في درجة الارتباط بين المكانة الاجتماعية وبين الانتماء

التنظيمي من مجتمع إلي أخر، فإن ثمة شواهد كثيرة تدل علي أن العلاقة الوثيقة بين الانتماء التنظيمي والمكانة الاجتماعية تميل عادة إلي تأكيد الفوارق الطبقية في المشاركة، كما أن الوعي الطبقي قد يسفر عن مستويات عالية من الانتماء التنظيمي والمشاركة السياسية، إذ بقدر ما يكون الفرد بطبقة شديد يكون ثمة احتمال قوى لأن يرتبط تنظيماً ويشارك سياسياً.

(الزيات، وسعد، ٢٠٠٣، ٤٥٧)

يتضح من خلال ما سبق سرده أن دوافع المشاركة السياسية هي عوامل شبكية مترابطة التأثير والتأثر تنطلق من الفرد أو من الذات لتصل إلي الأخر، والمقصود هنا المؤثرات والمحيطات الخارجية من نظم ومؤسسات بدءاً بالأسرة وصولاً إلي النظام السياسي أو بدءاً بالبناء التحتي وصولاً إلي البناء الفوقي، يتمثل البناء التحتي في خصائص شخصية الفرد التي تشكلها العوامل الوراثية، إلي جانب الصفات والخصائص المكتسبة التي تقوم الأسرة بدور كبير في تشكيل معالمها، حيث تجعله قادر علي تقبل القيم المختلفة أو منتقياً لها، بالإضافة إلي أنها تقوم بتنشئته سياسياً أو إلي جانب عملية التنشئة الاجتماعية التي تطرقنا إليها سالفاً والتي تجعله منقاداً أو قائداً.

ناهيك عن تأثير وسائل الاتصال والأعلام المختلفة التي تنقل جملة من القيم المختلفة والمتعددة التي تسهم في بناء شخصيته أي رسم مختلف معالمها، كما تزوده بمختلف الخبرات والمعارف.

كذلك تؤثر الأسرة في دور وسائل الأعلام ولاتصال في التأثير علي الأفراد من خلال وظيفتها التوجيهية، حيث تحدد الأسرة لأفرادها أو توجههم إلي البرامج التي يجب متابعتها دون الأخرى، وبالتالي فهي توجههم إلي تقبل رسائل إعلامية دون أخرى، ومن جهة أخرى تقوم بهذه العملية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تجعله شخصاً في موضع المفاضلة ما بين القيم التي تنقلها حيث يتقبل منها أي يكتسب منها ما يقنعه وما يتوافق مع منظومة القيم التي شكلتها أسرته، وبين ما يرفضه وترفضه ثقافته المجتمعية أو الأسرية.

- لتحديد قوة العلاقة بين المستوى التعليمي لدى الشباب السوداني وبين المشاركة السياسية لديهم تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وذلك كما يلي:

جدول ()

معامل ارتباط بيرسون بين المستوى التعليمي لدى الشباب السوداني وبين المشاركة السياسية لديهم

	المشاركة السياسية

المستوى التعليمي لدى الشباب السوداني	Pearson Correlation	.119**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	100

الجدول السابق يوضح معامل ارتباط بيرسون بين المستوى التعليمي لدى الشباب السوداني وبين المشاركة السياسية لديهم حيث نجد انه بلغ ٠.١١٩ وهو يعتبر معامل ارتباط طردي ضعيف مما يدل علي عدم تحقق صحة الفرضية اي انه يمكن القول ان " **لا** يوجد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي لدى الشباب السوداني وبين المشاركة السياسية لديهم." وذلك عند مستوي معنوية ٠.٠٠٥.

الفرض الثاني:

- يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المستوى الإقتصادي لدى الشباب السوداني وبين المشاركة السياسية لديهم..

الدخل الشهري للأسرة المشاركة السياسية في السودان **Crosstabulation**

			المشاركة السياسية في السودان			**Total**
			مرتفع	متوسط	منخفض	
الدخل الشهرى للأسرة	أقل من ٢٠٠٠	Count	11	2	46	59
		% within الدخل الشهرى للأسرة	18.6%	3.4%	78.0%	100.0%
	أقل من ٣٠٠٠	Count	0	19	16	35
		% within الدخل الشهرى للأسرة	0.0%	54.3%	45.7%	100.0%
	4000	Count	0	6	0	6
		% within الدخل الشهرى للأسرة	0.0%	100.0%	0.0%	100.0%
Total		Count	11	27	62	100
		% within الدخل الشهرى للأسرة	11.0%	27.0%	62.0%	100.0%

يتضح من الجدول السابق أن إثبات الفرض بأن هناك علاقة طردية بين مستوى الدخل الشهري وبين المشاركة السياسية وذلك من خلال النسب أعلاه حيث أن ذات الدخل المنخفض منهم أي أقل من ٢٠٠٠ج سوداني 78.0% وعيهم منخفض في المشاركة السياسية، يلي 18.6% لديهم متوسط، و3.4% الوعي بالمشاركة لديهم متوسط، في حين نجد أن أفراد العينة ذات الدخل أقل من ٣٠٠٠ ج سوداني 54.3% الوعي ليهم متوسط، بينما 45.7% ذات الوعي المنخفض، وفي المقابل نجد أن من الخل الشهري أكثر من٣٠٠٠ج 62.0% الوعي لديهم منخفض، 27.0% الوعي متوسط، ثم 11.0%، بما تعكس هذه النسب إلى وجود علاقة طردية بين تدنى المستوى الاقتصادي وبين مدى الوعي بالمشاركة السياسية، ومن خلال المقابلات أتضح الآتي بما يؤكد النتيجة الإحصائية:

- اتفقت غالبية أفراد العينة التي قمت بمقابلاتهم من الجنسين أن ارتفاع الأسعار والضغوط الاقتصادية عليهم جعلتهم لا ينشغلون بالأمور السياسية والتركيز على الهموم الفردية والأسرية، وهنا أكد " د. حمادي نبيل ود. محمد زيدان" – في بحثهما عن المشاركة السياسية للحد من ظاهرة الفقر" –إذ كانت "حدة الفقر في أي مجتمع هي أوضح تعبير عن فشل، أو عدم قدرة النظام السياسي في إنجاز الحد الأدنى من التنمية الاقتصادية والاجتماعية"، فإن شرعية هذا النظام تصبح محل شك، وهذا يعني أن الحكومات والأنظمة التي تتجاهل حالة الفقر ولا تستجيب لمطالب الفقراء، تخاطر بفقدان شرعيتها ذلك أن انتشار الفقر – خاصة مع وجود قلة مرفهة – يُثير بالضرورة التساؤل حول شرعية من يدعون العمل لمصلحة المواطنين.
- يتضح من خلال المقابلات أن الشباب السوداني الذين قابلهم بطبيعتهم يميلون إلى أن يكونوا مدنيين أكثر من كونهم سياسيين، بمعنى أنهم يميلون إلى العيش في عالمهم الخاص " الأسرة" والعام" العمل أو الجامعة" دون الاهتمام بما يدور في عالم السياسة خاصة في مستواهم الرسمي، ولا يعنى ذلك أنهم لا يخضعون لهذا المستوى ولكنهم يخضعون لهم ويطيعهم من أجل أن تستمر حياتهم في إطارها الخاص فحسب، كما أن الممارسة السياسية بالنسبة إليهم تتمثل في ذلك السلوك الذي يمكنهم من مواجهة مشكلاتهم الحياتية أو يعود عليهم بمنفعة اقتصادية "شخصية" والذي يكون متعلقاً بشخص أكثر من ارتباطهم بالأجهزة والمؤسسات التي تستخدم لغة غير مفهومة وخطاباً غامضاً يتناقض كثيراً مع مشكلات حياتهم اليومية، ويقترب هذا المعنى مما وصفه "كاتز وفيردمان وسيزر" بالوظيفة النفعية للمعلومات فكلما تزايدت النفعية المدركة للمعلومات كلما تزايدت الرغبة في التعرض لها (مندور، ٢٠٠٤، ١٨٨).
- إلي جانب ذلك تتحكم الظروف الاقتصادية في مستوى دافعية الفرد للمشاركة السياسية ناهيك عن طبيعة النظام السياسي، إلا أن هذه العوامل مرتبطة بطبيعة الشخصية أي خصائصها، فلو كان مثلاً النظام السياسي مشجعاً للمشاركة السياسية ودافعاً لها، في حين الأسرة لا تعمل علي تشكيل فرد اجتماعي تكسبه فيما تجعله يتفاعل مع الآخرين، ولا تقم بتنشئته سياسياً لأن أغلبية الأسر لا تقوم بعملية التنشئة السياسية.

- لتحديد قوة العلاقة بين المستوى الاقتصادي لدى الشباب وبين المشاركة السياسية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وذلك كما يلي:-

جدول ()

معامل ارتباط بيرسون بين المستوى الاقتصادي لدى الشباب وبين المشاركة السياسية

	المشاركة السياسية

المتوسط العام للنموذج	Pearson Correlation	.211**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	100

- الجدول السابق يوضح معامل ارتباط بيرسون بين المستوى الاقتصادي لدى الشباب وبين المشاركة السياسية حيث نجد انه بلغ ٠.٢١١ وهو يعتبر معامل ارتباط طردي مما يدل علي تحقق صحة الفرضية أي انه يمكن القول ان " لا يوجد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي لدى الشباب وبين المشاركة السياسية." وذلك عند مستوي معنوية ٠.٠٠٥.

الفرض الثالث:

هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الثقافة السياسية والمشاركة السياسية: لتحديد قوة العلاقة بين الثقافة السياسية والمشاركة السياسية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وذلك كما يلي:

جدول

معامل ارتباط بيرسون بين الثقافة السياسية والمشاركة السياسية

		المشاركة السياسية
الثقافة السياسية	Pearson Correlation	.726**
	Sig. (2-tailed)	.000
	N	100

الجدول السابق يوضح معامل ارتباط بيرسون بين الثقافة السياسية والمشاركة السياسية حيث نجد انه بلغ ٠.٧٢٦ وهو يعتبر معامل ارتباط طردي قوي مما يدل علي تحقق صحة الفرضية أي انه يمكن القول أن "**يو**جد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الثقافة السياسية والمشاركة السياسية"، وذلك عند مستوي معنوية ٠.٠٠٥.

ثالثاً: نتائج الدراسة:

١. **لا** يوجد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي لدى الشباب السوداني وبين المشاركة السياسية لديهم." وذلك عند مستوي معنوية ٠.٠٠٥، ألا أن الشباب بصفة عامة لديهم الوعي السياسي للشباب كمرحلة أولى من مراحل المشاركة السياسية التي تتدرج من الاهتمام السياسي إلى المعرفة السياسية ثم التصويت السياسي وأخيراً المطالب السياسية ووفقاً لذلك فإن ارتفاع مستوى وعى الشباب بأبعاد الظروف السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية تعد من المتطلبات الأساسية للمشاركة السياسية الفاعلة.

٢. الثقافة السائدة في السودان تتمثل في الثقافة التقليدية والمحافظة التي تعتمد على منظومة القيم والعادات والتقاليد ترسم الصورة النمطية للمرأة عن طريق التنشئة الاجتماعية وهى تختص على اهتمامها ورعايتها لأطفالها وزوجها وأسرتها والرجال هم يتولون المناصب والمراكز السياسية، وهذا ما أكدته الإحصائيات والمقابلات مع الشابات في السودان حيث أن ٥٦% من أفراد العينة من الإناث، أكدن على عدم اهتمامهن أو اشتراكهن في الانتخابات العامة، أو الانضمام إلى أحزاب سياسية أو إلى جمعيات أهلية.

٣. لا يوجد علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي لدى الشباب وبين المشاركة السياسية." وذلك عند مستوي معنوية ٠.٠٠٥، وذلك يرجع إلى الضغوط الاقتصادية عليهم جعلتهم لا ينشغلون بالأمور السياسية والتركيز على الهموم الفردية والأسرية.

٤. ليس هناك علاقة بين الانتماء الحزبي وبين رؤية الشباب السوداني بقوة الأحزاب السياسية الموجودة في السودان، وذلك يتضح من خلال الإحصائيات أن كلاً من المنتمين للأحزاب السياسية والذين لا ينتمون يرونها أنها ضعيفة وضعيفة جداً مما يؤكد عدم مساهمة الأحزاب في حل مشاكل الناس بل سعى بعض قيادات الأحزاب إلى تحقيق أهداف شخصية، بالإضافة إلى كلاً من الذين ينتمون للأحزاب والذين لا ينتمون لا يهتمون بقراءة أخبار الأحزاب الموجودة في السودان بما يعكس غياب الثقافة السياسية لدى الشباب السوداني والانشغال بالأحوال الشخصية.

٥. توجد علاقة طردية بين الانتماء الحزبي والانضمام للجمعيات الخيرية وبين تقبل أراء الآخرين والتعددية الحزبية، بما يعكس أن كل منهم على أن ثقافة حزبه هي الثقافة الوطنية ويجب إلغاء الآخرين لأنها تتعارض مع الثقافة الوطنية التي تلقاها من مصدرها "حزبه"، ومن ذلك نجد أن النمط السائد من أنماط الثقافة السياسية هو النط الضيق أو الثقافة السياسية المتقوقعة Parochial Political Culture القبلية الحزبية فهي ثقافة محلية وضيقة الأفق محدودة قائمة على الولاءات والانتماءات التقليدية الضيقة وتجمع معها الثقافة السياسية التابعة أو الخاضعة فعلى الرغم من كون أبناء الشعب يشاركون في الحياة السياسية إلا أنهم تابعون خاضعون لرغبات أحزابهم ومشاركون تبعاً وطوعاً لرؤيتها، حتى بات الانتماء لديهم للأحزاب لا للوطن.

٦. يوجد علاقة طردية بين الانتماء للأحزاب السياسية وبين الرضا بالثقافة التي تتبناها السلطة الحاكمة في السودان، وذلك لان الأحزاب تثقيف أعضائه على أهمية الرضا بالثقافة التي تتبناها السلطة الحاكمة وذلك من أجل التماسك والترابط بعيداً عن المنطقية

والاستقلال الذاتي بقصد المصلحة، وهذا ما أكده لي أحد المبحوثين المنتمين لأحد الأحزاب "أ.ع"، أما في المقابل الذين لا يشعرون بالرضا إزاء للسلطة الحاكمة نجد أن لغلب المبحوثين والمبحوثات يشعرون بانتمائهم للوطن ولكن يتوقف عند حدود النقد السلبي ولا يقدم لأي عمل إيجابي لإعلاء شأن وطن، مما قد يؤدى إلى فقدان العديد من قيم المواطنة كالمشاركة والجماعية.

التوصيات:

بناء على النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، كان من الواضح انخفاض الثقافة السياسية للشباب في السودان، لذلك أوصى بالآتي:

١. الاهتمام بالتوعية السياسية للشباب وعدم الخوف من التعبير عن الرأي وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
٢. وضع مناهج دراسية خاصة بتنمية الوعي السياسي في المراحل الدراسية المختلفة.
٣. ضرورة وجود نظرة تقديرية لقطاعات الشباب المختلفة، فكل منها ظروفه وأوضاعه ومشكلاته وحاجاته الخاصة، لذلك ينبغي مع النظرة العامة لقضاياهم ألا تعالج أمورهم معالجة عامة أو موحدة قد تتناسب فئة دون الفئات الأخرى.
٤. تفعيل دور الأحزاب السياسية، حيث لا يمكن الحديث عن مشاركة سياسية فعالة بدون الحديث عن تفعيل دور الأحزاب السياسية في مجال التنشئة السياسية والتثقيف السياسي وإعداد الكادر السياسي وإتاحة الفرصة له للقيام بدوره ومشاركته في صنع القرار على المستوى الداخلي بالحزب، يتزامن مع هذا ضرورة تطوير الأحزاب السياسية لخطابها السياسي بما يتوافق مع متطلعات وأمال الشباب الذين يمثلون الأغلبية من السكان.
٥. وضع نظام الاتصال والحوار الدائم المنظم بين المسئولين في الحكومة وبين الشباب في كل المواقع لعرض ومناقشة حقيقة المشاكل التي يعانيها الشباب، وهو الأمر الذي يمكن أن يتحقق من خلال تفعيل نقاط الاتصال بين الوزارات في المسائل الشبابية على النحو الذي يوجد حالة من إحساس الشباب باهتمام الدولة بهم مما يدفع إلى المشاركة الفعالة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

١. إبراهيم إبراش (١٩٩٨). علم الاجتماع السياسي، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
٢. احمد زايد، (٢٠٠١)، مقدمة في علم الاجتماع السياسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣. الباز، داوود،(٢٠٠٢)، حق المشاركة السياسية في الحياة السياسية، دار الفكر الجامعي، القاهرة.
٤. أحمد، عطا،(٢٠٠٩)، تقدير الذات والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة في غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة.
٥. إحسان محمد الحسن (١٩٨٣). علم الاجتماع السياسي، مطابع جامعة الموصل.
٦. أمال عبد الله على جسار (٢٠١٢). الثقافة السياسية للشباب اليمنى، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد، ج. القاهرة.
٧. بيير بورديو (٢٠٠٧). المز والسلطة، ترجمة عبد السلام عبد العالي، ط٣، المغرب، دار تربقال للنشر.
٨. دعاء عبد الله عبد الجليل (٢٠١٤). الثقافة السياسية للمواطنين في صعيد مصر، دراسة ميدانية في قرية بنى عدى بأسيوط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.
٩. درويش، محمد أحمد، (٢٠٠٩)، العولمة والمواطنة والانتماء الوطني، القاهرة، عالم الكتب.
١٠. سعد عبد الحليم الزيات، إسماعيل على سعد (٢٠٠٣). في المجتمع و السياسة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
١١. الشامي، محمود،(٢٠١١)، مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني نحو العولمة، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد(١٩)، العدد(٢).
١٢. شعبان، خالد، (٢٠١٧)، تعزيز المشاركة السياسية للشباب في الحياة السياسية الفلسطينية، دراسة مقدمة إلى مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين، الجامعة الإسلامية، غزة.
١٣. الشلقاني، نشوى حسين حافظ، (٢٠١١)، دور البرامج الحوارية في تحفيز المشاركة السياسية لدى الشباب المصري، دورية إعلام الشرق الأوسط، العدد(٧)، ص ص: ٣١-٦١.
١٤. الشويجات، صفاء ، والخوالدة، نعمة، (٢٠١٣)، اتجاهات طلبة الجامعات نحو المشاركة السياسية في الأردن، دراسة وصفية تحليلية، دراسات في العلوم التربوية، المجلد(٤٠)، ملحق(٢)، ص ص: ٧٨٢-٧٩٧.
١٥. صلاح محمد أحمد على مندور (٢٠٠٤). التربية السياسية، المكنية المصرية، القاهرة.
١٦. عبد الحكيم محمد السبتى (٢٠٠٩). دور وسائل الإعلام في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة.
١٧. عبد العزيز شاهين (٢٠١١). الصراع القبلي و السياسي في مجتمعات حوض النيل، الهيئة المصرية للكتاب.

١٨. عبد العزيز عيسى، محمد جاب الله عمارة. (٢٠٠٤). السياسة بين النموذجة والمحاكاة، تقديم: محمد سعد أبو عامود، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

١٩. عبد الهادي الجوهري (١٩٨٥). دراسات في علم الاجتماع السياسي، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الستون، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة.

٢٠. عبدالهادي الجوهري (١٩٨٤). المشاركة الشعبية: دراسات في علم الاجتماع السياسي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

٢١. عبيد سعود عبيد المطيرى (٢٠١٣). العولمة و أثرها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، كلية الآداب و العلوم.

٢٢. العامري، سلوى وأخرون، (٢٠٠٢)، أجيال مستقبل مصر، أوضاعهم المتغيرة وتصوراتهم المستقبلية، منتدى العالم الثالث، القاهرة.

٢٣. فريد، فؤاد فاطمي، (٢٠١٠)، أثر الوضعية الاجتماعية للشباب الجزائري على المشاركة السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

٢٤. فهمي، محمد السيد، (٢٠٠٤)، المشاركة الاجتماعية السياسية للمرأة في العالم الثالث، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

٢٥. منى يوسف وحسن سلامة، (٢٠٠٤) استطلاع رأي عينة من شباب المدارس والجامعات حول المواطنة والمشاركة السياسية، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد(٤١)، العدد(١)، ص ص: ٢٣-٥٣.

٢٦. نصار الاغا (٢٠٠٨). دور الوسائط الإعلامية في تدعيم القيم لدى المراهقين بمحافظات غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلة السادس عشر، العدد الأول.

٢٧. وسام صقر (٢٠٠٩). الثقافة السياسية و انعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة ماجستير، ج. الأزهر غزة.

التقارير:

١. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(٢٠١٤-٢٠١٧)، استراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمساواة بين الجنسين، شباب ممكن- مستقبل نستدام، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

٢. الأمم المتحدة، حقوق الأنسان، (١٩٨٨)، مجموعة صكوك دولية، جنيف، مركز حقوق الأنسان.

٣. منظمة الأمم المتحدة، اليونيسيف، (٢٠٠٣)، الشباب الأردنيون، حياتهم، وآرائهم، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية :

1. Almond G. and Verba,(1963). The Civic Culture Political Attitudes, Democracy in Five Nation Princeton University Press.
2. Bayraktar, S. (2006). Local Participatory Democracy, Institute of Polities de Paris.
3. Bystz, D, & Jill,M., (1999), Women Transforming Politics, Word Wide Stragics For Empowerment in Kiana University, Press.
4. Development New Jersey. (1965). Princeton University Press, pp:6-7 Sidney Verba, Political
5. Eastern, D. (1957), An Approach to The Analysis of Political System, Maryland: World Politics, Vol9.
6. Erik, J. Kane, Ersson, S. (2005). Culture and Politics,2nd ed, England: Grower House, pp:21-25.
7. Gabrial, A. (1956), Comparative Political develop system the Journal of Politics, no 18, p:3
8. Joan, M.Nelson, (1987), Political Participation in: Myron Wiener and Samuel Huntington(eds), Understanding Political Development, Boston, Little Brown and Company, pp:103-159.
9. Kenneth, J. (2000), The Political Nature of The Masses , Available in: www. Janda.org\b.20\lectures\week\204\vv4-3participation Html.
10. Krishna, A.(ed), (2008), Poverty ,Participation and Democracy, Cambridge, University Press.
11. Lucian Pye, (1968). Political Culture, International Encyclopedic of The Social Science,pp:11-12.
12. Lucien, W., (1966), Aspects of Political Development in Comparative Politics, Boston, MA Little, Brown.
13. Micheal G. Ruskin, (1988). Science. An Introduction, Englewood Cliff, New Jersey Prentice), Hail.
14. Miller, A. Listhaug, O. (1999), Political Performance and Institutional Trust, in Pipa Norris, Editor, Critical, Citizen, Oxford, Oxford University Press,pp:206-207
15. Raymond, N,(2003), The Influence of Communication Technologies on Political Participation and Social Interaction, Meller Studies in Journalism, No(4), Edwin- Mellen Press.
16. Riscilla, M., (1995), Alienation and Nonvoting in The 1992 Presidential Elections, Journal of Political and Military Sociology, Vol(23), pp:99-117.

17. Rishmawi, M., &Morrirs, T. (2007). Overview of Civil Society in The Arab World, Praxis Paper, No20, International NGO Training and Research Center.
18. Russell,A., Fieldhouse, E., et al, (2002), Voter Engagement and Young People, UK Electoral Commission.
19. Sidney, V., & Nie, N. (1990). American citizen participation study, internet source, comment stat help Yale university social science Http://www.UNCAT.com.
20. Sill.d (Ed). (1962), Political participation (in) international encyclopedia as the social science, velum 12, the macmillan company, united state of amerce.
21. Tessler, M. Gao, E. (2009). Democracy and Political Culture Orientations of Ordinary Citizen: A Theory For Arab World and Beyond, UNICCO: Iss.